وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
Ministry of Higher Education and scientific research
University of Oran 2 Mohamed Ben Ahmed

جامعة وهران 2
محمد بن أحمد
Université d'Oran 2
Mohamed Ben Ahmed

السنة الأولى
ماستر
تخصص
علاقات دولية

سلسلة محاضرات لطلبة كلية الحقوق والعلوم السياسية

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
المجلس العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية

محاضرات في مقياس:

الاستراتيجية والأمن الدولي

من إعداد الأستاذة: ويكن فازية
أستاذ محاضر صنف " أ "

كلية الحقوق والعلوم السياسية
2023/2022

الفهرس

المحتوى **الصفحة**

مقدمة

المحور الأول: مدخل مفاهيمي للأمن.....07

محاضرة 1: مفهوم الأمن الدولي.....08

أولا / تعريف الأمن الدولي.....08

محاضرة 2: مستويات وابعاد الأمن.....10

أولا / مستويات الأمن.....10

ثانيا/ أبعاد الامن.....12

محاضرة 3 النظريات المفسرة للأمن الدولي.....16

1-النظرية الواقعية للأمن الدولي.....16

2- النظرية اللبرالية للأمن الدولي.....17

3- التصور النقدي.....18

المحور الثاني: خصائص البيئة الامنية الدولية بعد الحرب الباردة.....**19**

الموضوع 1: مظاهر التحول في البيئة الامنية الدولية بعد الحرب الباردة.....20

الموضوع 2: ملامح الظاهرة الامنية في القرن 21.....23

الموضوع 3: التحول في أهمية ومواضيع الدراسات الأمنية.....27

المحور الثالث: مفهوم الاستراتيجية الأمنية في الفترة المعاصرة: 30

الموضوع 1: ماهية الاستراتيجية.....31

أولا– مفهوم الاستراتيجية.....31

ثانيا– عناصر الاستراتيجية.....34

ثالثا– تصنيف الاستراتيجيات.....35

الموضوع 2 : أنواع الاستراتيجيات الأمنية.....36

أولا/ استراتيجية الألعاب.....36

ثانيا/ الاستراتيجية الكونية.....40

ثالثا/ استراتيجية الهيمنة الإقليمية.....41

رابعا / استراتيجية الردع.....42

المحور الرابع: الاستراتيجية الامنية على ضوء البيئة الاستراتيجية الدولية.....46

الموضوع 1: محددات البيئة الاستراتيجية الدولية.....47

أولا– مكونات البيئة الأمنية الاستراتيجية.....47

ثانيا–سمات البيئة الاستراتيجية الدولية.....49

ثالثا–المأزق الأمني والبيئة الأمنية الدولية.....50

المحور الخامس: الاستراتيجية الامنية القطرية للدول والأمن الدولي.....52

الموضوع 1: الاستراتيجية الأمنية الأمريكية بين ضمان الامن القومي وتحقيق الهيمنة العالمية.....54

أولا –محددات السياسة الأمنية للولايات المتحدة الامريكية.....54

ثانيا– الاستراتيجيات الأمنية الأمريكية لتحقيق الهيمنة العالمية.....56

1– إستراتيجية المواجهة:.....56

2– الإستراتيجية الكونية.....57

3- استراتيجية القوة الناعمة 58

4- إستراتيجية المساومة.....59

5- إستراتيجية الردع.....59

6- إستراتيجية التعاون.....60

7- إستراتيجية الفوضى الخلاقة.....62

الموضوع 2: الاستراتيجية الأمنية الصينية بين مواجهة المخاطر وطموح التموقع.....65

1-العوامل المتحكمة في طموح الصين و توجهاتها الخارجية.....67

2- الأولويات الاستراتيجية للصين للتموقع في الخريطة الجيوبوليتيكية العالمية.....70

3- أليات الصين في تحقيق استراتيجيتها للتموقع في الخريطة الجيوبوليتيكية العالمية.....75

4- التحديات الإقليمية المواجهة لاستراتيجية الصين لإبراز المكانة الدولية.....86

الخاتمة .....

قائمة المصادر والمراجع.....

جامعة محمد بن أحمد 2
المجلس العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
المجلس العلمي

المقدمة:

إن انتهاء الحرب الباردة أحدثت تغيير في النظام الدولي الجديد إلى جانب تقلص الحدود بين الدول وظهور تهديدات جديدة للأمن أدى هذا إلى الحديث عن مواضيع جديدة كحقوق الإنسان و التنمية الإنسانية و مدى تأثيرها على السلم و الأمن الدوليين التي لم يكن الاهتمام موجه إليها أثناء الثنائية القطبية حيث كان التفكير منصبا حول القوة المادية و الأمن الصلب، في حين أصبح الفقر و الإجرام و الأوبئة و الانفجار الديموغرافي تهدد بقاء الدولة والنظام الدولي بأكمله و تحول الاهتمام بالنزاعات الداخلية التي تشترك في ظهورها الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحدودية والعرقية والتي تؤدي إلى الإنتشار اللامحدود والتي تتطور داخل المجتمعات أين تمسك بشعوبها وسكانها كرهائن هذا يعني أن مصادر التهديد الأساسية لم تعد خارجية فقط، بل أصبحت من داخل الدولة ذاتها و من هنا انصب تركيز المقاربة النقدية على التفاعل مع مضاعفات البيئة الأمنية الجديدة وإعادة النظر في التصورات والمفاهيم.

فقد شهدت نهاية القرن العشرين تحولات كبرى أدت الى تغيرات جوهرية في طبيعة النظام الدولي وفواعله، ما أدى إلى اعادة صياغة علاقات القوة بين هذه الفواعل، فنهاية الحرب الباردة اعلنت بداية مرحلة جديدة في تطور النظام الدولي ، ومن ابرز تحولاته تداخل القضايا الداخلية والخارجية للدولة وتراجع اهمية الحدود في التعامل مع القضايا المستجدة في الساحة الدولية، فما عادت الدولة قادرة على السيطرة على الكثير من المسائل الامنية لتداخل فواعلها وتشعب تأثيراتها وتجاوزها حدود الدولة ، فالحرب الاهلية رغم انها مشكلة داخلية الا أنها تفرز وضعا يؤثر على الدول المجاورة (نزوح السكان ، ومخاطر انتقال عدوى النزاع اليها)، كما يؤثر على المستوى الدولي في حال تدخل قوى كبرى تتصادم مصالحا في منطقة النزاع.

فبيئة النظام الدولي تتسم بحالة من عدم الاستقرار والفوضى، ولها تأثيرات متداخلة على الفواعل وعلى طبيعة هذا النظام وتركيبته، ودور الاستراتيجي المتمكن هو ممارسة النفوذ المتوفر له للسيطرة على التقلب وإدارة الهواجس والمخاوف وتبسيط التعقيدات وكشف الغموض.

الهدف من تدريس مادة الاستراتيجية والامن الدولي لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص: علاقات دولية هو:

- ✓ فهم لطبيعة البيئة الأمنية الدولية المعقدة والمركبة، وتحليل معمق لتأثير التحديات الأمنية التقليدية وغير التقليدية التي تواجهها الدولة في القرن الواحد والعشرون.
- ✓ فهم معمق لعملية وضع السياسات، وكيفية عمل الحكومات، وكذلك التعاون الدولي، في سبيل تحقيق مخرجات فعالة في السياسة الأمنية.
- ✓ إبراز دور الاستراتيجية في تعزيز قدرة الحكومات والمنظمات الدولية في مواجهة التحديات التي تفرضها البيئة الأمنية الدولية.
- ✓ عرض المعلومات وتحليلها وتقييمها بطريقة تناسب عملية وضع السياسات في الحكومات والمنظمات الدولية؛ وتعزيز القدرة على التقييم النقدي للمفاهيم والظواهر والأسباب التي أدت إلى البيئة الأمنية المعاصرة التي تزداد تعقيدا.

وليتمكن الطالب من الاستفادة من هذه المادة الخاصة بماستر 1 تخصص العلاقات الدولية لابد له من تكوين قاعدي في تخصص العلاقات الدولية في مرحلة التدرج والماستر 1 بخصوص المواد التالية:

جيوسياسية العلاقات الدولية
السياسات الخارجية للدول الكبرى
التسلح ونزع السلاح
تسوية المنازعات الدولية
تحليل النزاعات الدولية
المقاربات النظرية في العلاقات الدولية
السياسة الخارجية المقارنة
تحرير الوثائق الدولية

المحور الأول:

مدخل مفاهيمي للأمن

الموضوع 1: مفهوم الأمن الدولي

أولا / تعريف الأمن الدولي

1-المعنى اللغوي للأمن

الأمن مضاده الخوف والفزع، فهو يعني الطمأنينة والإطمئنان إلى عدم توقع المكروه، وربط الإسلام الأمن بالإيمان و لذلك دعى الله –عز و جل– عباده إلى الإيمان به ليتحقق لهم الأمن والأمان.

يرتبط مفهوم الأمن بوجود السلام، الأمان، السعادة وحماية الموارد البشرية والمادية من الزوال والتهديد، وغياب الأزمات وأشكال التهديدات لكرامة الانسان، وهو ما يساهم في تحقيق التنمية والتقدم البشري.

يرى باري بوزان أن الأمن هو التحرر من التهديد، وقدرة الدول على الحفاظ على هويتها وسلامة وظائفها في مواجهة قوى التغيير التي تعتبرها معادية في حين أن هدفها هو البقاء[1].

1-المعنى الاصطلاحي للأمن

إن علاقة الأمن بالدولة القومية علاقة قديمة قدم وجود الدولة القومية أي منذ إبرام اتفاقية وست فاليا سنة 1648، حيث اعتمدت الدولة كوحدة أساسية في العلاقات الدولية والفاعل الرئيسي في النظام الدولي، ولهذا اقتصر تحليل الظواهر الأمنية آنذاك في إطار الدولة القومية فظهر مفهوم الأمن القومي.

---

[1] Afolabi, Bamidele Muyiwa, **Concept of security** , In: Readings In Intelligence & Security Studies 2016, p.p.1-2, In: https://www.researchgate.net/publication/303899299_Concept_of_Security (consulter le:20-12-2020, à 14:35).

ارتبط مفهوم الأمن القومي ومنذ البداية بالقدرات **والإمكانات العسكرية** التي تحقق الردع، ومن ثم الأمن، وأول من وضع تعريفا للأمن القومي هو "والتر ليبمان" حيث يقول (إن الأمة تبقى في وضع آمن إلى الحد الذي لا تكون فيه عرضة لخطر التضحية بالقيم الأساسية إذا كانت ترغب في تفادي وقوع الحرب، وتبقى قادرة لو تعرضت للتحدي على صون هذه القيم عن طريق انتصارها في حرب كهذه"[2].

عرفت دائرة المعارف البريطانية "الأمن " بانه : حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية لهذا اعتمدت الدول على وزارات خاصة بالأمن الوطني أو القومي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، للاضطلاع بوظيفة الحماية من التهديدات العسكرية، خاصة في ظل انتشار السباق نحو التسلح وانتشار الأسلحة النووية .

وعرفه أيضا روبرت مكنمارا Robert McNamara بأنه :"التطور والتنمية سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية في ظل حماية مضمونه، وأن الأمن الحقيقي للدولة ينبع من معرفتها العميقة للمصادر التي تهدد مختلف قدراتها ومواجهتها لإعطاء الفرصة لتنمية تلك القدرات تنمية حقيقية في المجالات كافة سواء في الحاضر أو المستقبل"[3].

وبرزت كتابات عديدة تعد من أهم الدراسات الأمنية، مثل: دراسات برنارد برودي – Bernard Brodie، وروبرت اوسغود – Robert Endicott Osgood، وتوماس شيلنج – Thomas Schelling.

[2] جراية الصادق، تحولات مفهوم الأمن في ظل التهديدات الدولية الجديدة، في: **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، العدد8، جانفي 2014، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ص.20.

[3] رحموني، مرجع سابق، ص.ص.4-5.

الموضوع 2: مستويات وابعاد الأمن

أولا / مستويات الأمن

1-الأمن من منظور الدولة القومية

إن علاقة الأمن بالدولة القومية علاقة قديمة قدم وجود الدولة القومية أي منذ إبرام اتفاقية وستفاليا سنة 1648 ، حيث اعتمدت الدولة كوحدة أساسية في العلاقات الدولية والفاعل الرئيسي في النظام الدولي، ولهذا اقتصر تحليل الظواهر الأمنية آنذاك في إطار الدولة القومية فظهر مفهوم الأمن القومي.

ارتبط مفهوم الأمن القومي ومنذ البداية بالقدرات والإمكانات العسكرية التي تحقق الردع، ومن ثم الأمن، وأول من وضع تعريفا للأمن القومي هو "والتر ليبمان" حيث يقول (إن الأمة تبقى في وضع آمن إلى الحد الذي لا تكون فيه عرضة لخطر التضحية بالقيم الأساسية إذا كانت ترغب في تفادي وقوع الحرب، وتبقى قادرة لو تعرضت للتحدي على صون هذه القيم عن طريق انتصارها في حرب كهذه"[4].

ولهذا فإن ارتباط مفهوم الأمن بالدولة يقتضي التركيز على أربعة عناصر أساسية، وهي

- تحديد المصالح والغايات والقيم التي تسعى الدولة أو المجتمع إلى تحقيقها وحمايتها
- تحديد التحديات التي تواجه الدولة.
- رسم السياسات وتحديد الأدوات واتخاذ الخطوات اللازمة لتحقيق المصالح ومواجهة الأخطار المحتملة.

[4] جراية الصادق، تحولات مفهوم الأمن في ظل التهديدات الدولية الجديدة، في: مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد8، جانفي 2014، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ص.20.

- بناء المؤسسات القادرة على تنفيذ هذه السياسات، مع وجود سلطة سياسة تملك القدرة على اتخاذ القرار والتوجيه وتعبئة الموارد[5].

2- الامن الاقليمي:

هو تعبير عن سياسة مجموعة من الدول تنتمي إلى اقليم واحد تسعى من خلال وضع تنظيم وتعاون عسكري لدول ذلك الإقليم من منع اية قوة أجنبية او خارجية عن التدخل في ذلك الإقليم. فهو نوع من التحالف بين دول اقليم معين لتنظيم الدفاع عن ذلك الإقليم.

وجوهر هذه السياسة هو التعبئة الإقليمية من جانب والتصدي للقوى الدخيلة على الإقليم من جانب اخر وحماية الوضع القائم من جانب ثالث[6].

يعرف **حامد ربيع** الأمن الإقليمي بأنه "اصطلاح أكثر حداثة برز بشكل واضح ما بين الحربين العالميتين ليعبر عن سياسة مجموعة من الدول تنتمي إلى إقليم واحد، تسعى من خلال وضع تعاون عسكري وتنظيمي لدول تلك الإقليم إلى منع أي قوة أجنبية أو خارجية في ذلك الإقليم، بهدف التصدي للقوى الدخيلة على الإقليم من جانب، وحماية الوضع القائم من جانب آخر.

اما **مدحت أيوب** يعرفه على أنه: "اتخاذ خطوات متدرجة تهدف إلى تنسيق السياسات الدفاعية بين أكثر من طرف، وصولا إلى تبني سياسة دفاعية موحدة تقوم على تقرير موحد لمصادر التهديد وسبل مواجهتها".

3- الأمن من منظور دولي

إن الذي يميز الأمن الدولي هو كونه يتحقق في إطار جماعي دولي، كذلك البيئة التي تشكل هذا الإطار لا يمكن المحافظة عليها الا في إطار جماعي يشمل كافة الأطراف التي تعيش

---

[5] جراية الصادق، مرجع سابق، ص.ص.20-21.

[6] عامر محسن، سلمان العامري، مفاهيم الامن: مقارنة بين الامن القومي والامن الاقليمي والامن الجماعي، في: المجلة السياسية والدولية، العدد 11، 2009، ص.162 (ص.ص.153-164)

في داخل هذا الإطار وبدون هذا الجهد الجماعي لا يمكن ان يتحقق الأمن البيئي الذي يوفر الإطار المناسب المشجع لتحقيق الأمن الدولي او أعلى درجة ممكنة من الأمن الدولي. فتحقيق الأمن الدولي بصورته المطلقة حالة مثالية يصعب تحقيقها في إطار عالمي يمتاز بتضارب الأولويات وتقاطع المصالح.[7]

ثانيا/ أبعاد الامن

1- **البعد السياسي:** وهو احداث استقرار سياسي وايديولوجي ومؤسساتي للدولة، ما يضمن حفظ مكانتها في النظام الدولي.

2- **البعد الاجتماعي:** هو تعميق الشعور لدى المواطنين بالانتماء والولاء للدولة عن طريق انماء القيم المشتركة واحترام الخصوصيات اللغوية والقومية لمكونات المجتمع[8].

3- **البعد العسكري:** تنمية الدولة لقدراتها العسكرية بما يسمح لها بحماية حدودها ووجودها في مواجهة الاخطار الخارجية والداخلية والتي تتعرض لها، ويشمل الامن العسكري على اقتناء الأسلحة الرادعة لأي اعتداء وتحقيق أمن اقليمها ومواطنيها وسيادتها[9].

4- **البعد الشخصي:** هو تأمين الافراد وحمايتهم ضد ما يتهدد حياتهم كالجريمة المنظمة، تجار المخدرات والبشر والأعضاء، السرقة، التهديد والخطف، وفي حالات الحروب والنزاعات العرقية والدينية، ويتم تحقيق ذلك عن طريق ضمان الاستقرار السياسي والتنمية الشاملة.

---

[7] فايق حسن جاسم الشجيري، البيئة والأمن الدولي، في:
https://annabaa.org/nbahome/nba72/beea.htm (vue le:27-01-2018, à18:30).

[8] جراية الصادق، مرجع سابق، ص.26.

[9] رحموني، مرجع سابق، ص.13.

5- الأمن الغذائي: وهو قدرة الدولة على تأمين احتياجات سكانها الغذائية وضمان وصولها الى الجميع إما عن طريق تأمين احتياجاتها داخليا(الاكتفاء الذاتي) أو خارجيا (عن طريق الاستيراد[10].

6- الأمن الإقتصادي: هو توفير المناخ الملائم للنمو الإقتصادي والحفاظ على الامدادات المالية.

* تنظيم الأسواق بما يضمن الرفاه الإقتصادي للمواطنين أو على الاقل ضمان امدادهم بالحد الأدنى للعيش.

* قدرة الدولة على التكيف مع التغيرات الاقتصادية وتقلبات اسعار المواد في الاسواق العالمية.

* توفير مناصب العمل والقضاء على البطالة.

* خلق نظام اقتصادي متوازن ومستقر يضمن التنمية الشاملة[11].

7- الأمن الثقافي: أفرزت مرحلة ما بعد الحرب الباردة جملة من التهديدات ذات البعد الثقافي نتيجة التطور الكبير الذي لحق بوسائل الاعلام والتواص، واندثار معالم بعض الثقافات نتيجة انصهارها في ثقافات اقوى ومسيطرة (الثقافات الغربية) خاصة في الدول المتخلفة.

فالأمن الثقافي هو قدرة الدولة على حماية موروثها الثقافي وخصوصياتها الحضارية من الاختراقات الخارجية، ولا يعني ذلك قطع الصلة بالثقافات الأخرى ومحاولة التواصل معها[12].

---

[10] رحموني، مرجع سابق، ص.11

[11] نفس المرجع، ص.13.

[12] نفس المرجع ، ص.ص.14-15.

8- **الأمن الصحي:** قدرة الدولة على حماية مواطنيها مما يهدد صحتهم كتدني مستوى الغذاء، الفيروسات، الأمراض، التلوث، النفايات والغازات السامة) بالإضافة للصحة النفية (القضاء على الضغوطات ومسببات الامراض النفسية.

9- **الأمن الانساني:** هو القدرة على تأمين احتياجات الانسان المادية والمعنوية المحققة لكرامته، فالامن مفهوم أكثر تعقيد من مجرد الحماية من الاسلحة والحروب، فهي حماية الفرد من عوامل عدم الاستقرار كالفقر والتخلف وانعدام الحريات الأساسية، وهو وضع الفرد كوحدة مركزية لتحليل السياسات الامنية.

10- **الأمن المجتمعي:** هو حماية الهوية والمعتقدات من أي تهديد سواء داخلي أو خارجي، يصنف الأمن المجتمعي كأحد أهم القطاعات الأمنية للدولة في إطار النظرة الموسعة والمعمقة للأمن التي جاءت بها مدرسة كوبنهاجن*، ويتمحور الأمن المجتمعي أساسا حول استمرارية حياة المجتمع والدولة، في الحدود التي تسمح بالتطور الطبيعي للمجتمع في لغته، ثقافته، ديانته، عاداته وتقاليده وكل خصائص هويته الوطنية، ويعتبر تهديدا كل ما يعرض الهوية الجماعية والثقافية للمجموعة إلى الخطر[13].

ومن مهددات الأمن المجتمعي:

- **الهجرة:** تعتبر الهجرة تهديد رئيسي للأمن المجتمعي، فقد يحدث وأن يذوب شعب في آخر جراء تدفقات الهجرة أو تسرب قيم ثقافية، لغوية، حضارية على قيم شعب آخر فتذيبها أو تهمشها.

* أسست مدرسة كوبنهاجن لمفهوم فرعي للأمن قسمته بين القطاعات الخمسة للأمن (عسكري، سياسي اقتصادي، مجتمعي وبيئي)

[13] اليامين بن سعدون، الحوارات الأمنية في المتوسط الغربي بعد نهاية الحرب الباردة: دراسة حالة مجموعة 5+5 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية، جامعة الحاج لخضر – باتنة،2011-2012 ، ص.31.

- **صراعات الهوية:** يُعتبر من التهديد للأمن المجتمعي كل ما يعرّض قومية شعب ما لذوبان عن طريق الإدماج جراء الاحتلال، الاتحاد أو الوحدة، ويعتبر بوزان وويفر أن أمننة هوية المهاجرين، أو الهويات المنافسة يرتبط بالشكل الذي يتّبعه المحافظون على الهوية الجماعية، في كيفية فهم وبناء والحفاظ على هويتهم الخاصة، وبالتالي الانفتاح أوالانغلاق اتجاه هذه الهويات[14].
- **المشكلات ذات الطبيعة السياسية والإجتماعية والإقتصادية:** (البطالة ،التنمية، الركود السياسي، تراجع الحريات و الاقصاء السياسي والإجتماعي، تراجع الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية كغلاء المعيشة، الانفجار السكاني، غياب العدالة الاجتماعية...الخ).

11- الأمن البيئي: ترى مدرسة تورنتو TORINTO بزعامة توماس هومر ديكسون THOMAS HOMER DIXON ضرورة التركيز على التدهور البيئي باعتباره احد ابرز التهديدات التي تواجه الدولة في الفترة المعاصرة خاصة مع التطور الكبير في الآلية الصناعية ما تسبب في نقص المياه الصالحة للشرب، تراجع الغطاء النباتي، الاحتباس الحراري، التلوث، ...الخ ، ما قد يكون هاملا في عدم الاستقرار.

[14] نفس المرجع ، ص.ص31-32.

الموضوع 3 :النظريات المفسرة للأمن الدولي

1-النظرية الواقعية للأمن الدولي:

تنطلق الواقعية من تحليل واقع وطبيعة النظام الدولي القائم، والذي تسود سياسة القوة في علاقات مركزة بين الدول ذات السيادة، وتوظف القوة لحماية المصلحة القومية أو الوطنية.

* فترتكز على مفهومي الصراع والقوة كدوافع غريزية متأصلة في النفس البشرية، وهي تنعكس على صورة السياسية الدولية وتصبح السمة البارزة لسلوكيات الدول[15].

*فوضوية النظام الدولي نتاج غياب سلطة مركزية فوق الدولة تمتلك وتحتكر القوة.

ومنه فان غياب الأمن في النظام الفوضوي هو الدافع الأساسي للدول لامتلاك القوة، وال ي ترتب بالحاجة الماسة للأمن

* أن البحث عن القوة لا يولد الأمن والاستقرار وإنما يولد الصراع وعدم الاستقرار.

* ميزان القوى هو الوسيلة الأنجع لتحقيق الاستقرار والسلام.

* الدولة باعتبارها وحدة التحليل الرئيسية ومحور أي سياسة أمنية، فهي تشعر بالأمن كلما تضاعف حجم قوتها وارتفعت قدراتها العسكرية[16].

* أن الأمن يتحقق بواسطة الدولة.

* تحتاج الدول للأمن (القومي) لحماية مصالحها الوطنية ويدخل ضمن هذا الإطار سعيها لاكتساب القوة.

---

[15] فاتح النور رحموني، الاستراتيجية والأمن الدولي، محاضرات ماستر 2 تخصص الاستراتيجية والعلاقات الدولية، جامعة محمد بوضياف –المسيلة، 2016-2017، ص.ص.20-22.

[16] نفس المرجع، ص.ص.23-24.

ترى المدرسة الواقعية أن الأمن هو التحرر من أي تهديد عسكري لبقاء الدولة في نظام دولي يتميز بالفوضى، فستيفن والت "Stephen Walt" يعرف الدراسات الأمنية بأنها دراسة التهديد واستخدام والسيطرة على القوة العسكرية[17].

أدت نهاية الحرب الباردة الى بروز تحديات ومخاطر أمنية جديدة ، ما أدى الى ظهور نقاش كبير حول إعادة تعريف الأمن وتوسيع مجالاته، والتركيز على القطاعات الأمنية غير العسكرية[18]

2- النظرية اللبرالية للأمن الدولي:

اللبيراليون يمتلكون تصورا بديلا يتمثل في:

أ/ **الأمن الجماعي** وهو وفقا لـ قولدستين يتمثل في "تشكيل تحالف موسع يضم أغلب الفاعلين الأساسيين في النظام الدولي بقصد مواجهة أي فاعل آخر". وهذا يعني أن الدول الأعضاء في منظومة الأمن الجماعي ستتعاون مع بعضها البعض ضد أية دولة تسعى لتحقيق مصالح ضيقة.

الأمن الجماعي هدفه:

1- الرد على أي عدوان أو أية محاولة لفرض الهيمنة- ولا يتعلق الأمر فقط بالأفعال التي تستهدف بلدانا بعينها.

2- يتم إشراك كل الدول الأعضاء وليس ما يكفي من الأعضاء لصد المعتدي.

3- تنظيم رد عسكري – ولا يترك للدول منفردة تحديد ما تراه إجراءات مناسبة تخصها وحدها.

ب/ نظرية السلام الديمقراطي:

ترى أن البلدان الديمقراطية لا تلجأ إلى الحرب ضد بعضها البعض، بالتالي فتحقيق الامن يتم بتبني نظام ديمقراطي.

[17] Vladimir Šulović, Meaning of Security and Theory of Securitization, In: Belgrade centre for Security policy, 05. October 2010, p.2.
[18] Op. Cit, p.3.

فمع نهاية الحرب الباردة انساقت الدولة–الأمة تدريجيا بعيدا عن تبني الصيغة القديمة للأمن القومي ساعية إلى إيجاد صيغ أخرى للأمن، لأنه أصبح يتعين على هذا المفهوم أن يكون مجهزا للتعامل مع الأزمات الإقليمية، وأزمة الغذاء، وأزمة الطاقة، وأزمة التلوث البيئي وغيرها. هذه الأزمات الأربعة تعتبر حساسة جدا للحياة الإنسانية[19].

3- التصور النقدي:

احتدام النقاش بين التصورين الواقعي والليبرالي للأمن والتحولات الحديثة أثارت الحاجة إلى إعادة النظر في مفهوم الأمن في إطار الأمن النقدي. هذا المفهوم يجد جذوره في النظرية النقدية التي وضع أسسها منظرو مدرسة فرانكفورت من أمثال "ماكس هوركهاير"، و"تيودور أدورنو" و"يورقن هابرماس".

يرى"كين بوث أن الأمن يعني "**الانعتاق**". وهكذا فإن التصور المحوري حول أمن ما بعد الحرب الباردة مرادف للانعتاق، والذي يعني، حسب كين بوث، "تحرير الشعوب من القيود التي تعيق مسعاها للمضي قدما في اتجاه تجسيد خياراتها، ومن بين هذه القيود: الحرب، والفقر، والاضطهاد ونقص التعليم وغيرها كثير".

وبالنتيجة فإن الأمن النقدي يمكنه أن يتعامل مع أي من التهديدات التي لم تؤخذ بعين الاعتبار، مثل الكوارث الطبيعية والفقر، وذلك لأن النقاش الأمني القائم، وبالأخص الواقعية وفكرها الدولاتي–التمركز، لا يمكنها من التعامل مع أي تهديد آخر عدا النزاع بين الدول[20].

---

[19] تاكايوكي ياماورا، **مفهوم الأمن في نظرية العلاقات الدولية**، ترجمة: عادل زقاغ، **في:**
http://bohothe.blogspot.com/2010/03/blog-post_26.html (vue le:30-01-2017,à 17:50)

[20] نفس المكان.

المحور الثاني:

خصائص البيئة الامنية الدولية بعد الحرب الباردة

الموضوع 1: مظاهر التحول في البيئة الامنية الدولية بعد الحرب الباردة:

شهدت نهاية القرن العشرين تحولات كبرى أدت الى تغيرات جوهرية في طبيعة النظام الدولي وفواعله، ما أدى إلى اعادة صياغة علاقات القوة بين هذه الفواعل، ومن مظاهر هذا التغير في البيئة الأمنية الدولية:

1-**تفكك الاتحاد السوفياتي** وانهيار المعسكر الشيوعي وما تبعه من انتصار للقيم الرأسمالية سياسيا واقتصاديا بحيث انتقلت الى اغلب دول العالم.

2-**انفراد الو م أ بدور القيادة والدولة العظمى الوحيدة في النظام الدولي**، وقد حرصت على اعادة صياغة مبادئه وترتيب القوى فيه بهدف جعله نظاما دوليا يكرس لها القيادة قيادة العالم[21].

3- **تراجع دور الدولة التقليدي:** مع بروز فواعل اخرى تزاحمها في أداء وظائفها التقليدية كوظيفة الدفاع وتحقيق الأمن (المليشيات، الجماعات المسلحة، المنظمات الدولية...الخ) ما عمق من هذا التراجع هو ظهور الدولة الفاشلة التي تتشكل إما نتيجة للنزاعات الإثنية الداخلية أو كمصدر لهذه الصراعات وعجزها عن التحكم في اقليمها واحتكارها لاستخدام القوة بوجود جماعات تعمل على اشاعة الفوضى دون أن يكون هدفها دائما الوصول للسلطة*.

4- **بروز مؤسسات أمنية عالمية:** كحلف الشمال الأطلسي الذي اصبح بعد تكييف مهامه لتتناسب مع متغيرات ما بعد الحرب الباردة، بداية من مؤتمر واشنطن 1999 الذي اتاح للحلف اعتماد استراتيجية العمل في كل انحاء العالم في ظل ما اسماه رئيس الوزراء البريطاني "طوني بلير" العولمة الأمنية[22]

---

[21] علي عباس مراد، الأمن والأمن القومي: مقاربات نظرية، (الجزائر: دار ابن النديم للنشر والتوزيع، 2017)،ص.7.

* ما يميز النزاعات في عقد التسعينات هو أنها اصبحت بين الجماعات وليس الدول ، كما ان معظمها داخليا فمن أصل 61 صراعا فان 58 منها كان داخليا، و95% من الضحايا من المدنيين.

[22] أحمد فريحة، لدمية فريحة، الأمن والتهديدات الأمنية في عالم ما بعد الحرب الباردة، في: دفاتر السياسة والقانون، عدد14، جانفي 2016، ص.164

3-انتجت تحولات ما بعد الحرب الباردة **مفاهيم وسياسات** متعددة أهمها مفهوم العولمة ، والتي هدفت الى أمركة النظام الدولي وفرض قيمه وأفكاره على على المجتمع الدولي.

4- **تراجع مفهوم السيادة** أمام الدعوات لإنهاء دور الدولة القومية، مع تزايد دور المنظمات الاقليمية والدولية، أدى الى اختراق سيادة الدول وتخليها عن العديد من الأدوار والوظائف وعجزها عن السيطرة عن نشاطات الشركات المتعددة الجنسيات وحركة الأفراد ورأس المال[23].

5- تحول طبيعة النزاعات الدولية: فمع نهاية الحرب الباردة تغير مفهوم الأمن مع تمحور طبيعة النزاعات الدولية بحيث لم تعد ذات بعد داخلي أو دولي فقط، إذ ظهرت فواعل جديدة غير الدولة أصبحت أطرافا في الكثير من الحالات النزاعية كالجماعات الاثنية والدينية، بالإضافة الى الجماعات الارهابية والاجرامية، وما ترتب عنه من عجز للدولة عن مواجهة تداعيات هذه النزاعات وفشلها في السيطرة عليها.

6- ظهور الدولة العاجزة في مواجهة الجماعات الدينية والاثنية المتصارعة: ما يميز النزاعات والحروب في مرحلة ما بعد الحرب الباردة هو بروز الصراعات ذات البعد الديني والاثني، مع عجز الدولة وفقدانها سيطرتها على الاوضاع الداخلية وتراجع قدرتها على استخدام القوة في مواجهة هذه النزاعات.

ما يميز هذه الجماعات استخدامها استراتيجية إشاعة الفوضى باستخدام الميليشيات شبه العسكرية المكونة من أفراد عصابات وأطفال، والتورط في أعمال ارهابية قد تتجاوز حدود الدولة.

فأسلوب الارهاب بين هذه الجماعات المتصارعة هو المعتمد عن طريق القتل العشوائي، استهداف المدنيين في القتال خاصة الاطفال والنساء، الإبادة الجماعية، حرب العصابات وعدم مراعاة القوانين والاعراف المنظمة للحروب.

---

[23] علي عباس مراد، المرجع نفسه، ص.8.

هذه الحالة تجعل من الصعب استخدام المنظور الاستراتيجي التقليدي للأمن والذي يعتمد على الأمن الوطني وتغليب الشق العسكري والبنى التقليدية للعلاقات بين الدول، لأن هذا التوجه لا يتلائم مع القضايا الأمنية المستحدثة في النظام الدولي[24] .

7- **أحداث 11 سبتمبر 2001:** التي طرحت مفهوما جديدا للأمن الدولي، خاصة في ميدان الاستراتيجيات الأمنية، إذ قامت الو م أ بفرض منطقها للأمن والقائم على فكرة أن الارهاب هو أخطر مصادر التهديد لأمن الدول، وعلى اثر ذلك أقمت الدول تحالفا دوليا لمحاربة الارهاب وتدخلت بموجبه في الكثير من مناطق العالم (افغانستان 2001، العراق2003، ليبيا 2011....الخ).

في هذا الاطار تبنت الو م أ استراتيجية امنية جديدة قائمة على على الهجمات الوقائية ، إذ يحق لها بموجبها توجيه ضربات عسكرية وقائية ضد أي دولة أو جماعة إن أحست أنها تشكل تهديدا لها[25].

8- الثورة التكنولوجية: التي جعلت العالم مرتبط بشبكة متطورة من أنظمة الإتصال والتكنولوجيا(الهواتف الذكية، الانترنيت، الأقمار الصناعية...الخ)، وهذا ما أضعف مناعة الدول لمواجهة اية تدفقات خارجية الى الداخل بحجة السيادة أو التهديد لأمنها أو اختراق منظومتها الثقافية والسياسية[26].

---

[24] عادل زقاغ، اعادة صياغة مفهوم الأمنن ، برنامج بحث في الامن المجتمعي، في:

[25] أحمد فريحة، لدمية فريحة، مرجع سابق، ص. 165.

[26] فريحة، فريحة، مرجع سابق، ص.165.

الموضوع 2: ملامح الظاهرة الامنية في القرن 21

1-تنوع مصار التهديد للأمن الدولي

يعرف المجتمع الدولي في الفترة المعاصرة اشكالا عديدة ومتنوعة من التهديدات الامنية في جميع المجالات أبرزها:

1-1-مصادر تهديد اقتصادية واجتماعية : تشمل جميع المشكلات الاقتصادية الداخلية والخارجية التي تؤثر على امن واستقرار الدولة كالأزمات المالية، المضاربات في البورصات والأسواق العالمية، المديونية، غسيل الأموال، سياسة الاغراق والتلاعب بأسعار المواد الاساسية كما يعاني العالم من العديد من الآفات الاجتماعية اضحت تهدد الامن العالمي أبرزها:

* الفقر: حسب مؤشر الفقر لسنة 2019 الصادر عن هيئة الامم المتحدة فان 1.3 مليار من البشر يعانون من الفقر بأشكال متفاوتة، ويرتكز نصفهم في 5 دول تتواجد في جنوب اسيا وافريقيا جنوب الصحراء(الهند 24%، بنغلادش 3%، الكونغو الديمقراطية 7%، نيجيريا 12%، اثيوبيا 4%)[27].

جدول رقم 1: توزيع الفقراء في العالم سنة 2019

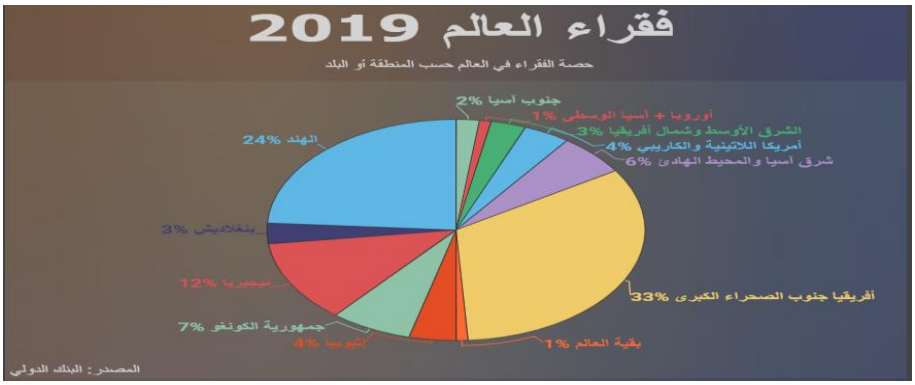

Source: https://bit.ly/39sf94W (vue le: 28-03-2020, à 12:15)

[27] https://bit.ly/39sf94W (vue le: 28-03-2020, à 12:15)

* عدم المساواة بين الافراد: سواء في التعليم أو الصحة أو نصيب الفرد من الدخل القومي.

* اتساع الهوة بين الشمال المتطور والجنوب المتخلف مما خلف حالة تذمر لدى الشعوب المستغلة وصل حد ظهور تنظيمات ارهابية تستهدف المصالح الحيوية للدول المتقدمة.

2-1-الجريمة المنظمة: من مهددات الامن العالمي في الفترة المعاصرة لارتباطها المباشر بعوامل اخرى مهددة له كالارهاب وتجارة المخدرات وتجارة البشر والأعضاء، ولارتباطها بدوائر صناعة القرار والأوساط المالية العالمية.

عرفت هذه الظاهرة انتشارا كبيرا بعد نهاية الحرب الباردة وما تبعها من تحرير للتجارة العالمية وحرية انتقال الافراد والسلع ورأس المال ، وهو الوضع الذي استغلته منظمات اجرامية في غسيل الاموال وتجارة المخدرات والسلاح[28]

3- 1- الارهاب الدولي :

يعتبر الارهاب كل عمل عنيف تقوم به جماعات ضد دول أو جماعات اخرى هدفه الترويع ونشر الخوف والتهديد، فهي ظاهرة تهدد الأمن القومي للدول ومنه الامن العالمي.

وقد شهد المجتمع الدولي بعد الحرب الباردة تصاعدا مستمرا للعمليات الارهابية، وكانت احداث 11 سبتمبر 2001 نقطة تحول جوهرية في تبني الدول لاستراتيجيات لمواجهة الارهاب وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية

4- 1- انتشار الاسلحة النووية والكيماوية:

حسب معهد ستوكهولم لأبحاث السلام يوجد في العالم حوالي 5000 سلاح نووي جاهز للاستخدام، ويوجد 20500 رأس حربي نووي تملك الولايات المتحدة الامريكية وروسيا حوالي 90 %منها[29]،

[28] جراية الصادق، تحولات مفهوم الأمن في ظل التهديدات الدولية الجديدة، في: **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، ع.8، جانفي 2014، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ص.25.

[29] نفس المرجع، ص. 24.

ما يشكل خطرا على السلام العالمي خصوصا في ظل وجود طموح نووي لدى دول خارج النادي النووي* كايران وكوريا الشمالية.

اما الاسلحة الكيماوية فرغم توقيع بروتوكول جنيف سنة 1925 الذي يحظر استخدام الأسلحة الكيميائية في الحرب، إلا انه لم يمنع الدول من انتاج وتخزين هذه الاسلحة، حيث شهدت مرحلة الحرب الباردة تسابق الدول لامتلاكها، ولتدارك هذا الخلل تم توقيع اتفاقية الأسلحة الكيميائية في جنيف سنة 1992[30] التي تنص على القضاء على هذه الفئة من أسلحة الدمار الشامل.

رغم ذلك الا ان خطر استعمال الدول لهذا النوع من الاسلحة الخطيرة وارد مع رفض العديد منها توقيع معاهدة الحظر ما يؤثر على الأمن الدولي.

5-1- الهجرة غير الشرعية: يعرفها قاموس العلاقات الدولية على أنها:" كل حركة يقوم بها الفرد أو الجماعة العابرة للحدود خارج ما يسمح به القانون"[31].

ومن دوافع الهجرة غير الشرعية الفقر وتدني مستوى المعيشة، فشل السياسات الاقتصادية، حالة عدم الاستقرار وتراجع الاوضاع الامنية، تراجع الحريات السياسية، البطالة، انتشار الفساد[32] وغيرها من المشكلات التي دفعت الافراد للهجرة بطرق غير قانونية الى دول أكثر أمنا واستقرار رغبة في حياة أفضل في دول الوجهة.

---

* يتكون النادي النووي من : الولايات المتحدة الامريكية، روسيا، بريطانيا، فرنسا، الصين، الهند، باكستان

[30] هيئة الامم المتحدة، مكتب شؤون نزع السلاح، الاسلحة الكيماوية، في:
https://bit.ly/3dA1rjl (vue le 22-03-2020, à20:35)

[31] حديدان صابرينة، عوامل الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري ومخاطرها السوسيو-أمنية، في: **مجلة مجلة تنوير للدراسات الأدبية والإنسانية**، ع.5 ، مارس 2018، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ص.31.

[32] دريفل سعدة، الهجرة غير الشرعية والعوامل الجاذبة والدافعة وأخطارها، في مجلة سوسيولوجيا، مجلد2، عدد1، جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص168-169

أصبحت الهجرة غير الشرعية ظاهرة عالمية مهددة لأمن الدول، باتساع نطاقها من حيث الحجم والمجال الجغرافي وتعدد أشكالها ما كان له تبعات اقتصادية، اجتماعية، سياسية وأمنية على الدول (سواء دول المنبع، الوجهة أو العبور).

2- اتساع نطاق التهديد الأمني للدول ليتجاوز حدودها الاقليمية

نهاية الحرب الباردة اعلنت بداية مرحلة جديدة في تطور النظام الدولي ، ومن ابرز تحولاته تداخل القضايا الداخلية والخارجية للدولة وتراجع اهمية الحدود في التعامل مع القضايا المستجدة في الساحة الدولية، فما عادت الدولة قادرة على السيطرة على الكثير من المسائل الامنية[33] لتداخل فواعلها وتشعب تأثيراتها وتجاوزها حدود الدولة ، فالحرب الاهلية رغم انها مشكلة داخلية الا أنها تفرز وضعا يؤثر على الدول المجاورة (نزوح السكان ، ومخاطر انتقال عدوى النزاع اليها)، كما يؤثر على المستوى الدولي في حال تدخل قوى كبرى تتصادم مصالحا في منطقة النزاع

مثال: النزاع في ليبيا رغم انها صراع على السلطة بين أطراف داخلية، إلا أن وقوف دول كبرى وتدخلها في النزاع (فرنسا، تركيا، مصر، العربية السعودية...الخ) اعطى للنزاع بعدا دوليا، كما أن الوضع المتأزم في ليبيا يؤثر بشكل سلبي على دول الجوار كالجزائر.

ونظرة متفحصة للتهديدات الامنية التي برزت بعد الحرب الباردة تبرز تعدد مستويات مصادر هذه التهديدات فهناك:

1-تهديدات داخلية: وهي ما يواجه الدولة من مشكلات ذات بعد اجتماعي واقتصادي وثقافي وسياسي، ولا يتجاوز تأثيرها حدود الدولة كالخلافات الاثنية والدينية بين الجماعات، البطالة، الفقر، تراجع الاوضاع الاقتصادية....الخ.

[33] محمد سعد أبو عامود، المفهوم العام للأمن، مركز الاعلام الامني، ص.ص.1-2.

2- تهديدات ذات بعد اقليمي: وهي تلك التهديدات التي تعترض الدولة في تعاملها مع دول الجوار وفي المحيط الاقليمي للدولة، وان كان التهديد التقليدي للدولة خارجيا هو ذو طبيعة عسكرية كالاعتداء والاحتلال، الا ان هذه التهديدات اتسعت لتشمل اعمال القرصنة، التهريب، تجارة المخدرات والجريمة المنظمة، بالإضافة الى اختلال توازن القوى الاقليمي نتيجة الصراع على الزعامة .

ولا تخلو المشكلات الامنية ذات البعد الاقليمي من تدخل الدول الكبرى من خلال مساندتها لاحد الاطراف، أو التدخل المباشر في المنطقة لتعزيز تواجدها وحماية مصالحا التي قد تتعارض مع استقرار الاقليم ودوله.

3- تهديدات ذات بعد عالمي: ادى تحول القوة في النظام الدولي بالإضافة للعولمة ومظاهرها الى بروز تحديات امنية عالمية[34]، اثرت في شكل العلاقة بين الدول وتوزيع الادوار في السياسة العالمية ، ومن ابرز هذه التحديات الارهاب، الاحتباس الحراري، الأمراض والأوبئة، الانتشار النووي، الاحتكار الإقتصادي، الفقر، المديونية، الجريمة المنظمة...الخ.

الموضوع 3: التحول في أهمية ومواضيع الدراسات الأمنية

ادت التغيرات التي عرفها النظام الدولي خصوصا في الجانب الامني بعد احداث 11 سبتمبر 2001 الى تحول في مفهوم الامن وأهميته ويبرز ذلك في:

1- **اثبات الاهمية المطلقة لقضايا الامن** سواء على مستوى الفرد او الدولة او المجتمع الدولي، فبعد أحداث 11 سبتمبر 2001 أصبحت الدول أكثر انشغالا بالمعضلات الامنية، والتي تؤثر على امنها القومي كالإرهاب، الجريمة المنظمة، التهريب، المخدرات، الهجرة غير الشرعية...الخ.

[34] أبو عامود، مرجع سابق، ص.ص.4-5.

2- تراجع المفهوم الموحد للأمن بحيث تفكك ليشمل مستويات مختلفة وفي مجالات متعددة، بحيث أصبحت الظاهرة الامنية لا تقتصر على الجانب العسكري لتتعداه الى مجالات أخرى (السياسي، الإقتصادي، الصحي، البيئي، الإجتماعي،...الخ).

3- تنوع الأطراف المسببة للتهديدات الامنية: فالمرحلة الراهنة تميزت بظهور تهديدات لاتماثلية وهي نزاعات تحدث مع صعوبة تحديد العدو، وتكون بين أطراف غير متكافئة من حيث القوة، إذ أصبح للجماعات والافراد دورا كبيرا في ظهورها وانتشارها الى جانب الدول، كتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش)، حركة بوكو حرام.

4- تزايد درجة خطورة التهديدات الامنية واتساع مجالها جغرافيا ونطاق تأثيرها، فالتهديدات الارهابية ما عادت محصورة في رقعة جغرافية معينة إذ شملت مناطق عديدة (أوروبا، أمريكا الشمالية، الشرق الأوسط، شمال افريقيا، جنوب شرق آسيا، أفغانستان....الخ).

في مجال الأمن الصحي انتشار وباء كوفيد 19 (كورونا) في الصين ثم انتقاله الى بقية العالم بشكل سريع وما يخلفه من ضحايا سبب حالة ذعر لدى قادة الدول وشعوبها، ورفع درجة التأهب لمواجهته الى مستويات قصوى.

5-عولمة التهديد النووي والبيولوجي بحيث اصبحت هذه الاسلحة في متناول كل طرف سواء دول او جماعات بحيث اعلنت العديد من الدول عن طموحاتها في هذا المجال كإيران وكوريا الشمالية ما يفتح المجال للدول الاخرى للدخول في المنافسة ما يهدد الامن العالمي.

6- ابانت أحداث 11 سبتمبر 2001 **امكانية امتداد ردود الافعال الوقائية والانتقامية** على التهديدات الامنية التي تواجه الدول الى أبعد من المسؤولين المباشرين عن هذه التهديدات، لتمس كل الداعمين لهم سواء بشكل مباشر أو غير مباشر[35].

[35] علي عباس مراد، الامن والامن القومي، مرجع سابق، ص.ص.9-10.

فالولايات المتحدة الامريكية وعقب هذه الأحداث أعلنت في وثيقة الأمن القومي عن حربها الدولية ضد الإرهاب وصنفت الدول الى دول محور الخير المساندة لها، ودول محور الشر(ايران، العراق، كوريا الشمالية) الداعمة للإرهاب ولتنظيم القاعدة المتهم بالهجمات الارهابية في أراضيها، وتبنت استراتيجية الحروب الاستباقية لوقف خطر الارهاب مثل ما حدث في احتلالها للعراق، وفرض عقوبات على دول كإيران وكوريا الشمالية.

7- **قدرة الدول الكبرى للقيام بأفعال في السياسة الدولية تؤثر على الأمن العالمي**، فلديها من الامكانيات المادية(القوة الاقتصادية، العسكرية والسياسية) لتنفيذ اجندتها الامنية والسياسية لحماية امنها القومي والاستعانة بمفاهيم تثير جدلا دوليا كالشرعية الدولية والتدخل لأغراض سلمية ، مع قدرتها على تحمل تبعات سياستها واستراتيجيتها في مواجهة الآخر.

8- **ظهور تهديدات امنية جديدة أكثر خطورة وتعقيد نتيجة التطور التكنولوجي** الذي مس مجال الاتصالات والمعلوماتية، ما ادى الى انتشار الجريمة الالكترونية وقرصنة المعلومات، ما نتج عنه تهديدات بالغة الخطورة اثرت على التجارة الالكترونية ، بالإضافة الى اختلاس الأموال وكشف معلومات حيوية وسرية تهدد أمن الدول والشركات وحتى الأفراد.

المحور الثالث:

مفهوم الاستراتيجية الأمنية في الفترة المعاصرة

الموضوع 1 : ماهية الاستراتيجية

1- مفهوم الاستراتيجية

استخدم مصطلح الاستراتيجية منذ القدم بصيغ مختلفة وبمعاني متنوعة بعيدة عن المفهوم المعاصر للكلمة لكن يمكن ادراك بعض الاستخدامات القريبة لهذا المصطلح، فبعض المفكرين يترجمون كتاب سان تزو "Sun zi" بعنوان "bing fa" بالاستراتيجية عكس الترجمة الشائعة بفن الحرب، فهو يرشد فيه القادة العسكريون الى طرق التخطيط في الحرب للوصول إلى النصر.

استخدم اليونانيون كلمة Strategos كجمع بين العبارتين Stratos و Agein والتي تعني الجيش الذي ندفع به الى الأمام، ليصبح معناها الجنرال وتشتق منها كلمة Strategem والتي تعني الخدعة الحربية التي تستخدم في مواجهة العدو[36].

يرى الجنرال ماثي "Mathey" ان الفضل يعود للانجليز في استخدام كلمة "Strarège" في الميدان العسكري، وقد استخدمه موردن "Morden" سنة 1688 في كتابه "Geography" لكن بمعنى ادارة المقاطعة أو الاقليم

ولم تأخذ معنى عسكري إلا في القاموس الفرنسي "Trévoux" سنة 1721 وتعني الكلمة: الحيلة أو الوسيلة العسكرية التي تستخدم في الحروب من أجل مفاجئة أو خداع الخصم"، وكذلك سنة 1810 في الطبعة الثالثة من القاموس العسكري "Military dictionary" لجيمس "James"[37].

الاستراتيجية عملية فكرية منضبطة ذات غايات وطرق ووسائل محددة بوضوح وهي تخدم الهدف السياسي الوطني، فالاستراتيجية تعنى بالمستقبل وتحليل المشكلات وتجنبها، وللكن لا تقدم

---

[36] https://bit.ly/39HeK0O (**vue le 15-12-2020, à 14:20**).

[37] صباح بالة، الاستراتيجية الدولية، في:

https://bit.ly/2ToqUWa (**vue le 28-02-2019, à 20:50**).

حلولا للمشكلات (عكس التخطيط والذي يعتبر عملية منظمة لحل المشكلات)، فالاستراتيجية تنتج تصورا يتضمن الغايات والطرق والوسائل التي تخلق تأثيرات تؤدي الى المستقبل المنشود[38]

يرى فريدمان أن فضاء الاستراتيجية هو التفاوض والاقناع بالإضافة الى التهديد والضغط ، التأثيرات النفسية مع الآثار المادية، الكلمات مع الأفعال، وهذا هو السبب الذي يجعل من الاستراتيجية الفن السياسي المركزي...، فهي تتعلق بأقصى استفادة من وضع قبل العمل على اقتراح موازنة القوى، فهي فن خلق القوة[39].

1- التعاريف التقليدية:

يعرف كارل فون كلاوزفيتش* "karl von Clawswitz" الاستراتيجية بأنها: " استخدام الاشتباك كوسيلة للوصول الى هدف الحرب"

في حين يرى فرديناند فوش بأنها "فن حوار الإرادات التي تستخدم القوة لحل خلافاتها"، أما الموسوعة البريطانية فتعتبرها "فن استخدام جميع موارد الدولة للوصول الى هدف الحرب[40].

أما فوندر جولتز "Colmar Freiherr von der Goltz" فقد عرف الإستراتيجية بأنها "اتخاذ الإجراءات ذات الطبيعة العامة بالنسبة لمسرح الحرب ككل".

كما عرفها ليدل هارت B. H. Liddell Hart بكونها "طرق استخدام القوة العسكرية لتحقيق الأهداف السياسية"

---

[38] هاري آر يارغر، الاستراتيجية ومحترفو الامن القومي، (أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2011)، ص.26.

[39] أمل عيسى، خيارات استراتيجية في عالم مضطرب سعيا للأمن والفرص المتاحة، د.ص.

* كلاوزفيتش: فيلسوف ألماني ساهم في من خلال كتاباته في فهم ظاهرة الحرب خاصة كتابه" في الحرب"

[40] دنيا محمد جبر، ابتسام حاتم علوان، الاستراتيجية بين الأصل العسكري والضرورة السياسية وتأثيرها على توازن القوى الدولية ، في: المجلة السياسية والدولية ، العدد 20، 2012، جامعة المستنصرية، العراق، ص. (ص.ص. 267-298)
https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=27060 (vue le 08-03-2019, à 15:35)

عرفها ريمون آرون Raymond Aron بأنها "قيادة مجمل العمليات العسكرية". [41]

أما دومولتكيه "De Moltke" فيرى انها :" اجراء الملائمة العملية للوسائل الموضوعة تحت تصرف القائد للوصول الى الهدف المطلوب"[42].

تتميز التعاريف التقليدية للاستراتيجية ارتباط هذا المفهوم بالعمليات العسكرية والمعارك والحروب، مما يعطي انطباعا بان الوسيلة الوحيدة لتحقيق أهداف الدولة القومية هي الحرب فقط وتجاهلت الجوانب الأخرى[43].

2- المفهوم الحديث للاستراتيجية

نتيجة القصور الذي صاحب استخدام المفهوم التقليدي للاستراتيجية وحصره في المجال العسكري، بدأ المفكرون في اعادة صياغة تعاريف للمفهوم تستوفي أدواره الجديد وابرزهم:

اندريه بوفر "André Beaufre" اعطى تعريفا مختصرا واعتبر الاستراتيجية: "فن استخدام القوة للوصول الى السياسية"، فهي الفن الذي يسمح بعيدا عن كل تقنية بالسيطرة على مدخلات كل صراع، وأساس الاستراتيجية هو الوصول الى الاهداف التي حددتها السياسة مع استخدام الوسائل المتوفرة لدينا أفضل استخدام"[44].

تعرفها المنشورات المشتركة للقوات المسلحة الأمريكية في الفقرة 1البند2 بأنها: "فكرة أو مجموعة أفكار حكيمة من أجل توظيف أدوات القوة الوطنية بطريقة منظمة ومتكاملة لتحقيق أهداف معينة في مسرح العمليات الوطنية و/أو متعددة الجنسيات"[45].

---

[41] صباح بالة، مرجع سابق، د.ص.

[42] دنيا محمد جبر، مرجع سابق، د.ص.

[43] https://politicalencyclopedia.org/dictionary/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%25%E2%80%A6

[44] دنيا محمد جبر، ابتسام حاتم علوان، مرجع سابق، د.ص.

[45] الاستراتيجية ومحترفو الأمن القومي، ص.16.

ويمكن تعريف الاستراتيجية على انها:"علم وفن استخدام الوسائل والقدرات المتاحة في اطار عملية متكاملة يتم الاعداد والتخطيط لها، بهدف مساعدة صانع القرار لتحقيق أهداف السياسة العليا للدولة في أوقات الحرب والسلم"[46].

ثانيا- عناصر الاستراتيجية

فالاستراتيجية هي عملية التخطيط اللازمة لتعبئة الموارد والامكانيات وتوجيه السياسات واستخدام الوسائل والأدوات المتاحة لمواجهة موقف معين ومن اجل تحقيق أهداف محددة سواء كانت آنية أو متوسطة، أو بعيدة المدى[47].

انطلاقا من التعريف السابق الذكر يمكن حصر **عناصر الاستراتيجية** في

1-الموقف:تحدد الاستراتيجية تبعا للمواقف والظروف التي توضع فيها الدولة لانه على اساسها يتم اختيار الاستراتيجية الأنسب للمواجهة

2-**الاهداف:** تضع الدولة استراتيجية من خلال الأهداف المراد تحقيقها سواء في الزمن الحاضر أو في المدى المتوسط أو البعيد ، فهذه الاهداف هي مرجعية وموجه اي سلوك تقوم به الدولة.

3-الامكانيات والموارد: تقوم الدولة بوضع استراتيجية معتمدة على تعبئة الموارد المتنوعة التي تمتلكها والتي تساعد في نجاح هذه الاستراتيجية ، وتتمثل هذه الامكانيات في الموارد المادية(الدخل القومي، المساحة وما يرتبط بها من ثروات وموارد طبيعية أو زراعية، الصناعات المختلفة،...الخ).

[46] صباح بالة، مرجع سابق، ص.269.

[47] دنيا محمد جبر، ابتسام حاتم علوان، مرجع سابق، د.ص.

ثالثا- تصنيف الاستراتيجيات:

مع تطور الفكر الاستراتيجي عمد المتخصصون في هذا المجال الى تصنيفها وفق معايير متعددة

1-حسب مستوى تعامل الدولة: نجد استراتيجيات وطنة قومية تشمل تحقيق اهداف تهم الدولة على المستوى القومي، واستراتيجيات محلية تهتم بتنفيذ سياسات فرعية، بالإضافة الى الاستراتيجية العالمية التي تسطرها ادول تمتلك القدرة على التفاعل والتأثير في السياسة العالمية.

2-حسب المجال المعتمدة فيه: تصنف الاستراتيجية حسب المجال الذي تطبق فيه فهناك استراتيجية أمنية، عسكرية، اقتصادية، سياسية، صحية، اجتماعية، ...الخ.

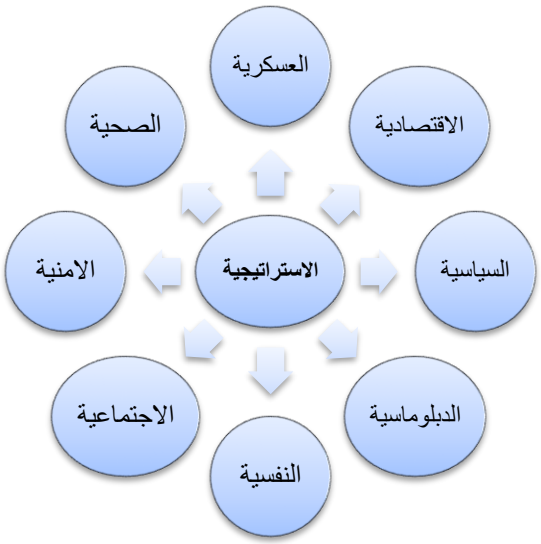

3-الاستراتيجية المباشرة وغير المباشرة

فالاستراتيجية المباشرة تعنى بالعمل المباشر لتحقيق الهدف من خلال تطبيقها في ميادين الحرب كأفعال وتكتيكات يطبقها القادة السياسيون كقطع المواصلات والامدادات والالتفاف حول جيش الخصم والتحالف مع قوى أخرى.

أما الاستراتيجية غير المباشرة فتبرز في احتلال المواقع، اعتماد العوامل النفسية، نشر الاشاعات في نفوس مقاتلي الخصم، زعزعة الثقة، خرق الثغرات...الخ.

يرى سان تزو "Sun zi" أن الدولة لتحقيق النصر فإلى جانب العمليات العسكرية لابد من استخدام وسائل غير مباشرة لحسم الحرب "اعرف عدوك، اعرف نفسك، نصرك لن يكون في خطر"[48].

الموضوع 2: أنواع الاستراتيجيات الأمنية

ارتبط مفهوم الاستراتيجية منذ القدم بالجانب العسكري بسبب تناوله لمواضيع ذات طبيعة عسكرية كالعمليات العسكرية، الخطط الحربية، الانتصارات والهزائم، القدرات العسكرية للدول، لكن مع التطور الانساني ارتبط هذا المفهوم بالعمل السياسي وتعمق ليشمل جميع الجوانب المرتبطة بالسياسة القومية كالمجالات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والتكنولوجية.

أولا/ استراتيجية الألعاب

يرى منظري نظرية الالعاب أن العلاقات الدولية سواء في شقها النزاعي او التعاوني تشبه الالعاب التي تقام بين الهواة في قاعات الالعاب ولعبة الشطرنج

فالفاعلون في العلاقات الدولية يتفاعلون في لعبة كبرى يحاول كل واحد منهم الربح على حساب الاطراف الاخرى وتجنب الخسارة وذلك يعتمد على امكانياتهم وطموحاتهم.

فاللاعبون الكبار لهم من الامكانيات للمجازفة أكثر في السياسة الدولية بقرارات وأفعال وردود أفعال، كما يتواجد لاعبين يكون سلوكهم حذر ويعتمدون على تكتيكات قصيرة لمعرفة نية الخصم والتحرك على اساسها

[48] دنيا محمد جبر، ابتسام حاتم علوان، مرجع سابق، د.ص.

تتكون استراتيجية الالعاب من عدة استراتيجيات فرعية أبرزها:

1-استراتيجية اللعبة الصفرية

تعبر عن حالة الصراع الحاد بين طرفين أو مجموعة أطراف، ونجاح احد الاطراف في فرض قوته يعني خسارة الطرف المواجه له (+1، -1).

تتسم هذه اللعبة بالعقلانية لانها تخضع لحسابات الربح والخسارة دون تدخل العواطف والمشاعر، رغم ان استثناء هذه الاخيرة من قبل صناع القرار قد يلغي اهتمامات أراء أطراف أخرى لها وزنها في البيئة.

وفي هذا الاطار يقول كارل دويتش "Karl Deutsh" : أن الدولة إذا قامت بالحساب العقلاني للقرارات بشكل مستقل عن اهتمامات وقرارات الأطراف الأخرى من اللعبة، فإن هذه العملية تتسم بالعقلانية غير الاستراتيجية "Non-stratégiC Rationality" في صناعة القرار الخارجي"[49].

أما في حال قامت الدولة باتخاذ قراراتها انطلاقا من دراستها لتفاعل هذه القراراتمع خيارات وقرارات واستراتيجيات الأطراف الاخرى، فان هذه العملية تتسم بالعقلانية الاستراتيجية" Strategic Rationality"[50]

2- استراتيجية اللعبة غير الصفرية

تتميز هذا الشكل من الاستراتيجيات بالسلوك التعاوني بين كرفي المباراة، فهناك احتمالية ان يكسب الطرفين معا أو يخسرا معا عكس اللعبة الصفرية.

والسلوك التعاوني بين الاطراف المتنافسة يأخذ أشكالا عديدة كالدبلوماسية المفتوحة بين الأطراف، وجود خطوط الاتصال بينها والحرص على الحلول الوسطى التي تعبر عن العقلانية في

[49] عامر مصباح، نظريات التحليل الاستراتيجي والامني للعلاقات الدولية، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2011)، ص.123.

[50] مصباح، نظريات التحليل الاستراتيجي والامني للعلاقات الدولية، مرجع سابق، ص.ص.123-124.

اتخاذ القرار، فمحصلة العلاقة بين الاطراف ليست صراعا مستمرا فهناك مجالات للتعاون كذلك، ومسألة المكسب والخسارة نسبية تعتمد على طبيعة العلاقة بين الاطراف (هل هما متعاونان؟ أم في حالة صراع مستمر؟ أم يتصارعان ويتعاونان في نفس الوقت؟[51]

مثال: العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية والصين تشهد حالة تنافس شديد في العديد من المجالات الاقتصادية تصل حد التوتر في العلاقات بين البلدين فعلى سبيل المثال فرضت السلطات الامريكية سنة 2018 عقوبات جمركية بقيمة 10 % إلى 25% على 200 مليار دولار من البضائع الصينية جعل الاخيرة تفرض رسوماً جمركية على المنتجات أميركية بقيمة 16 مليار دولار كرد فعل[52] ، لكن ذلك لا يمنع وجود علاقات تعاونية ضخمة بين البلدين إذ تتجه 40%من الصادرات الصينية هي نحو الاسواق الامريكية، كما بلغت قيمة الواردات الأميركية من الصين نحو 540 مليار دولار في 2018[53]

3- مباراة الدجاج:

وتسمى كذلك باستراتيجية التهديدات المشتركة وهي مباراة خطيرة جدا لانه عند نقطة الخطرإما يصطدم الخصمان في مواجهة بعضهما البعض فيدمران وينتهيان، أو يخرج أحدهما عن امسار المواجهة قبل الوصول لنقطة التصادم فيطلق على المنسحب صفة "الجبان" أما الطرف الثاني غير المنسحب فيعد بطلا، أو كخيار ثالث يتبنى الطرفين استراتيجية التعاون ويتفقا على الانسحاب معا لتجنب التصادم المميت باعتماد العقلانية الكاملة في تقدير خطورة الموقف[54].

---

[51] عامر مصباح، **الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية**، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2006)، ص.ص.408-409.

[52] https://bit.ly/2xKyh1e (**vue le 21-04-2020, à 19:25**).

[53] https://arbne.ws/2yy5L2U (**vue le 22-04-2020, à 21:15**)

[54] مصباح، نظريات التحليل الاستراتيجي والامني للعلاقات الدولية ، مرجع سابق، ص.ص.125-126.

مثال انسحاب الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي سابقا من المواجهة العسكرية المباشرة في أزمة كوبا سنة 1962 بسبب تعقل الطرفين وتأكدهما ان اي تهور قد يشعل حرب عالمية ثالثة ستكون الاعنف مع بروز العامل النووي.

4- استراتيجية مأزق السجين" the prisonner Dilemma"

يتم التخطيط لهذه الاستراتيجية بشكل افتراضي بوجود سجينين لا يمكن إدانتهما إلا باعتراف أحدهما على الآخر أو اعترافهما معا، ويرى كارل دويتش أن هناك أرع (4) خيارات أمام كليهما:

* تعاون كلا السجينين بعدم اعترافهما ما يؤدي الى براءة كليهما (مع خسارتهما لمكافئة مالية نظير الاعتراف على الآخر)

* التزام السجين الاول الصمت مع اعتراف السجين الثاني عليه، ما يؤدي الى إدانة الاول واعلان براءة الثاني وحصوله على مكافئة مالية

* يحدث العكس فالسجين الاول يسارع الى الاعتراف على السجين الثاني قبله فيحصل على البراءة والمكافئة ويدان السجين الثاني الصامت.

*اعتراف السجينين في نفس الوقت بالجريمة ما يؤدي الى ادانتهما معا وتعرضهما للسجن[55].

اعطى اناتول رابوبورت "**Anatol Rapoport**" في هذه الحالة مثال جدلية السباق نحو التسلح/النزع الشامل للسلاح بين دولتين، وقد افترض الاستراتيجيات التالية كخيارات محتملة لكلا الدولتين[56]:

	الدولة	استراتيجية نزع السلاح	استراتيجية السباق نحو التسلح	النتيجة
الحالة 1	أ	-	+	بقاء سباق التسلح بين الطرفين في اطار استراتيجية الهيمنة، وفي هذه الحالة الامور
	ب	-	+	

[55] مصباح، نظريات التحليل الاستراتيجي والامني للعلاقات الدولية ، نفس المرجع، ص.ص.127-128.

[56] جيمس دورتي، روبرت بالستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، تر : وليد عبد الحي،(الكويت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1985)، ص.346.

				تكون اسوأ مع احتمالية وقوع صدام ومواجهة بينهما
الحالة 2	أ	−	+	اعتماد الدولة أ على التسلح مع تخلي الدولة ب عنه سيجعل أ أقوى منه
	ب	+	−	
الحالة 3	أ	+	−	اعتماد الدولة ب على التسلح مع تخلي الدولة أ عنه سيجعل ب أقوى منه
	ب	−	+	
الحالة4	أ	+	−	هي الاستراتيجية المثلى لكنها مستبعدة لان كلا الدولتين مرتبطة بمصلحة قومية قد تتفوق على المصلحة الجماعية
	ب	+	−	

المصدر: من اعداد الباحثة اعتمادا على: دورتي، بالستغراف، مرجع سابق، ص.ص.246.

وحسب رابوبورت فان السباق نحو التسلح استراتيجية تمليها المصلحة القومية للدولة، أم نزع السلاح فهي استراتيجية مبينة على المصلحة الجماعية للدول[57] ، لكن حسب التوجه الواقعي وفي اطار تجاذبات العلاقات الدولية خاصة الصراعية منها فالطرف الذي يعتمد استراتيجية التعاون هو من يخسر بسب خاصية الخداع التي تتسم بها الدول.

لذلك اقترح كارل دويتش استراتيجية "واحدة واحدة" تقوم على تقديم الطرف المتعاون لمبادرة وينتظر رد فعل الطرف الثاني فان وجد منه تعاونا فانه يقدم على الخطوة الموالية، وان لم يجد استجابة أو أحس بمراوغة الطرف الآخر فانه على الاقل يكتفي بخسائر محدودة [58].

ثانيا/ الاستراتيجية الكونية:

حسب روبرت كوفمان "Robert G.Kaufman" تقوم هذه الاستراتيجية اعتمادا على النموذج الامريكي على مجموعة من النقاط:

1-ربط تحالفات دولية وتقويتها لمواجهة التحديات الامنية وعلى رأسها الارهاب، فالولايات المتحدة الامريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وفي اطار استراتيجيتها لمحاربة الارهاب وقعت

[57] دورتي، بالستغراف، مرجع سابق، ص.347.

[58] مصباح، نظريات التحليل الاستراتيجي والامني للعلاقات الدولية، مرجع سابق، ص.ص.128-129.

اتفاقيات وربطت تحالفات مع العديد من الدول والتجمعات الاقليمية لدعمها ففي مواجهة الارهاب واعتبرت كل من رفض ذلك على انه عدوها.

2- العمل على انهاء النزاعات الاقليمية التي تهدد الامن الدولي ، بغض النظر عن طبيعة علاقة هذه القوة العظمى مع الاطراف المعنية سواء كانت على وفاق معها أم لا، كمحاولة الو م أ حل النزاعات في الشرق الأوسط، القوقاز، الساحل الافريقي، يوغسلافيا،...الخ[59].

3- احتكار اسلحة الدمار الشامل من حيث الصناعة والتجارة بها، ومنع امتلاكها أو تداولها بين الدول الاخرى وان وصل الامر الى توقيع العقوبات على الدول التي تظهر نيتها في امتلاك هذا النوع من الاسلحة كالعقوبات المفروضة على ايران وكوريا المالية بسبب طموحاتها النووية، كما تحاول هذه الدول منع وصول هذه الاسلحة الخطيرة الى يد الجماعات الارهابية.

4 – العمل على تصحيح الاختلالات والمشكلات التي تعاني منها دول العالم الثالث كالفقر، الجريمة، النزاعات المسلحة، تراجع التنمية...الخ، بغرض تحقيق الاستقرار لهذه الدول[60].

رغم المآخذ الكثيرة على هذه السياسة ، لان العديد من الخبراء يرجعون تخلف وحالة عدم الاستقرار التي تعرفها دول العالم الثالث ترجع الى السياسات الاستغلالية التي تعتمدها القوى الكبرى والتي استنزفت من خلالها ثروات هذه الدول وعمقت من مشكلاتها.

ثالثا/ استراتيجية الهيمنة الاقليمية:

نظرا لصعوبة تحقيق كل الدول للهيمنة العالمية والتي تفترض شروطا لا تتوافر لدى غالبيتها، فان الكثير من هذه الدول تركز على محيطها الاقليمي وتحاول فرض سيطرتها فيه باستخدام استراتيجية الهيمنة الاقليمية" لارتباط هذا الاقليم بأمنها القومي.

---

[59] مصباح، نظريات التحليل الاستراتيجي والامني للعلاقات الدولية، مرجع سابق، ص.120.

[60] نفس المرجع، ص.121.

حسب الواقعية فان الدولة ومن أجل تحقيق أمنها القومي لابد من امتداد سلوكها الى خارج حدودها الجغرافية، فالسلوك الخارجي لاي دولة هو انعكاس لرغبتها في توسيع مجال أمنها القومي الى أقصى مدى ممكن ان يحقق لها مصالحها الحيوية وذلك حسب امكانيات كل دولة، وهو السلوك الذي تبنته الولايات المتحدة الامريكية في زمن الحرب الباردة والتي اعتبرت اوروبا الغربية امتداد لأمنها القومي ومصالحها الحيوية، ونفس التوجه تبنته الاتحاد السوفياتي اتجاه أوروبا الشرقية.

وتقوم هذه **الاستراتيجية** على عدة طرق هي:

1-منع الخصم من تهديد القوة المهيمنة سواء من داخل الاقليم أو من خارجه عن طريق ميزان القوة.

2-تشجيع وجود قوى مهيمنة في الاقاليم الجغرافية الرئيسية في العالم والبعيدة عنها، ما يؤدي الى تضاؤل فرص تهديدها لها في اطار سعيها للهيمنة الاقليمية[61].

رابعا / استراتيجية الردع

الردع هو محاولة طرف ما ثني طرف آخر عن الإتيان بفعل يرى الطرف الأول أنه ضار به، أو يجده ضروريا لمنع الطرف الآخر من أن يفكر بالقيام بعمل ما، أو الإتيان بتصرف أو سلوك معين يمكن أن يشكل تهديدا لمصالحه أو لأهدافه أو لموقعه أو لمكانته[62].

جوهر الردع أن تُلقِي في قلب الخصم الخوف والرعب بما يحمله على الإحجام عن العدوان. هو أيضًا مفهومٌ مهمٌ لصيانة السلم في العالم، ذلك أن الردع يتعلق بتجنب نشوب النزاعات عبر

[61] مصباح، نظريات التحليل الاستراتيجي والامني للعلاقات الدولية، مرجع سابق، ص.132.

[62] عمر كوش، إستراتيجية الردع، في:

https://bit.ly/2S5N6SQ (vue le:26-04-2020, à 15:25).

إقناع الأطراف ذات النزعات العدوانية بعدم جدوى خوض الحروب، لأن خسارتها ستكون أكبر من المكاسب التي تتوقعها[63].

خلال الحرب الباردة استخدم أسلوب الردع بالعقاب والردع بالرفض، استند أسلوب الردع بالعقاب إلى مفهوم "الأضرار غير القابلة للتنفيذ"، بما في ذلك الانتقام النووي الشامل من أي هجوم تقليدي أو نووي. يتعلق أسلوب الردع بالرفض بوضع صعوبات مادية تحول دون تحقيق المعتدي لأهدافه[64].

أدى انتهاء الحرب الباردة الى تولي الولايات المتحدة مسؤولية الردع منفردة على المسرح الدولي، ثم حدث أن ظهرت نوعيات جديدة من التهديدات لا يصلح معها الردع التقليدي(مثل هجمات 11 سبتمبر 2001)، كما ظهرت أيضًا أسلحة جديدة، جعلت الردع استراتيجية أكثر صعوبة وتعقيدًا، والمتمثلة في الحروب الالكترونية التي تستهدف الأنظمة الاقتصادية(البنوك والبورصة وماكينات ATM) والعسكرية، والتي تستخدمها الدول الى جانب الجماعات الارهابية، والاسلحة المستخدمة في هذه الحروب ليست مكلفة لكن أثرها التدميري كبير جدا يصعب ردعه[65].

وقد عملت إستراتيجية الردع الراهنة على إلغاء أو تضييق الحدود الفاصلة بين الدفاع والهجوم، بحيث لا يمكن التمييز في سلوك القوة المهيمنة (مثل الولايات المتحدة الامريكية) بين دفاعها فيما إذا ما كان هجوما، وهجومها فيما إذا ما كان دفاعا، ما يسبب إشكالية في تحديد المستوى المطلوب

---

[63] جمال أبو الحسن، تآكل استراتيجية ، في:

https://bit.ly/2VRmUwk(vue le:26-04-2020, à 20:05)

[64] كيستوتيس بولاوسكاس، حول مفهوم الردع ، **مجلة الناتو**، في:

https://bit.ly/3cQUZ6T

[65] جمال أبو الحسن، مرجع سابق، د.ص.

من الردع واختيار الأدوات والأساليب المناسبة لتحقيقه, التي تصب في معادلة التوازن بين الانتشار العالمي وتكلفته[66].

خامسا/ استراتيجية التفوق العسكري:

تسعى الدول لتعزيز أمنها وحماية نفسها ككيان سياسي وسيادي بين غيرها من الدول من خلال بناء قوة عسكرية تمكنها من مواجهة الاخطار الخارجية، وهو ما جعلها تدخل في سباق نحو التسلح أخذ بعدا عالميا واقليميا حسب قدرات هذه الدول.

ويتوقف تركيز الدول لتحقيق التفوق العسكري على طبيعة الأسلحة (تقليدية، النووية والكيماوية والجرثومية والاشعاعية وغيرها)، ومجال التفوق (برية/ بحرية/ جوية)

من حيث المجال، يرى ميرشايمر أن الدول العظمى لتسيطر على مناطق النفوذ الاستراتيجية لابد لها من بناء وتطوير القوات البرية لأنها القطاع العسكري الأكثر فعالية رغم تطور المجال العسكري البحري والجوي، وهذا يرجع الى النتائج الحاسمة التي تحققها القوات البرية في الحروب[67].

من حيث طبيعة الأسلحة، يعتبر التسلح النووي أكثر ما اثار ويثير جدلا لتنافس الدول للحصول عليه ونظرا لخطورته.

فالدول الكبرى لتضمن تفوقها في السياسة العالمية تدعم تفوقها بامتلاك الاسلحة النووية، وهو ساهم في تأجيج الحرب الباردة سابقا، وظهور أزمات خطيرة مع دول تملك طموحا للحصول على هذا السلاح الخطير كإيران وكوريا الشمالية.

---

[66] كوش، مرجع سابق، د.ص.

[67] مصباح، نظريات التحليل الاستراتيجي والامني للعلاقات الدولية، مرجع سابق، ص.137-138.

ان استعمال أسلحة الدمار الشامل (النووية والكيماوية والجرثومية والاشعاعية وغيرها) يشكل خطرا على الامن الدولي، فالتنافس بين الدول قد تؤدي الى انتشار الفوضى.

فامتلاك هذه الأسلحة (وإن كانت اصطلاحاً عسكرياً يعني القوة والأمن لمن يمتلكها)، يعني أيضاً صعوبة القدرة على استخدامها، لما لتأثير ذلك من خطر على مستعملها وقدراتها التدميرية العالية، لذلك أصبح أداة سياسية أكثر منه عسكرية للتأثير في العلاقات الدولية، وفرض الأمن الجماعي، ورسم السياسات العالمية والاستراتيجيات المختلفة[68].

[68] أحمد علو، سباق التسلّح الدولي بين هواجس الأمن والطموح السياسي والمصالح الاقتصادية، في: مجلة الجيش، العدد 253، جويلية 2006، بيروت، في:
https://bit.ly/2xuyYLW (vue le 01-04-2020, à 14:35)

المحور الرابع:

الاستراتيجية الامنية على ضوء البيئة

الاستراتيجية الدولية

الموضوع 1: محددات البيئة الاستراتيجية الدولية

البيئة الاستراتيجية هي تفاعل البيئة الداخلية والخارجية في إطار يسوده وضع الدول لاستراتيجيات قد تكون متطابقة أو متناقضة.

تسعى الاستراتيجية الى احداث تغيرات في البيئة الاقليمية والدولية، لذلك تعد هذه البيئة الاستراتيجية بالنسبة للدولة المجال الذي تحاول في القيادة التفاعل مع الدول الاخرى من أجل تحقيق مصالحها واستبعاد النتائج غير المرغوب فيها.

أولا- مكونات البيئة الأمنية الاستراتيجية

وتتكون البيئة الاستراتيجية من:

1-**السياق الداخلي والخارجي:** البيئة الداخلية للدولة (النظام السياسي، الاحزاب السياسية، المجتمع المدني، المؤسسة العسكرية، المعارضة...الخ) والبيئة الخارجية (مكونات النظام الدولي من الدول، شركات متعددة الجنسيات، المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية، وسائل الاعلام العالمية، الثقافات العالمية)، فهي تؤثر وتتأثر بها الدولة.

2-**الظروف:** ويقصد بها الظروف التي تحيط ببيئة الدولة والتي تؤثر في قرارات صانع القرار كالبنى السياسية ولاقتصادية والثقافية والتنظيمات الاجتماعية داخل الدولة، بالإضافة الى الظروف الخارجية المتعلقة بفواعل النظام الدولي.

3- **العلاقات:** تشمل جميع العلاقات التي تربطها الدولة سواءا داخليا مع التنظيمات السياسية والاجتماعية المكونة للمجتمع ، أو مع فواعل النظام الدولي من دول ومؤسسات وشركات ومنظمات دولية، وتتراوح شكل هذه العلاقات بين أقصى علاقات التعاون وأقصى علاقات الصراع.

4-التوجهات: اختيارات الدولة وقناعاتها التي تجعلها تتجه لربط علاقات مع دول وتستنفرها مع دول أخرى

5- **القضايا:** مواضيع السياسة الدولية مختلفة ذات أبعاد سياسية، اقتصادية، ثقافية....الخ.

6- **التهديدات:** المخاطر التي تواجه الدول وتستدعي وضع استراتيجية لمواجهتها

7-**الفرص:** التي يمكن ان تنتجها الاستراتيجية الامنية المتبعة من قبل الدولة وتحقق لها النجاح المطلوب

8- **التفاعلات:** هي جملة الأفعال وردود الافعال الصادرة عن الدولة وما تتلقاه من الفواعل الأخرى في النظام الدولي

9-الاحداث المستقبلية المحتملة : وهو ما يتوقع حدوثه من سيناريوهات مستقبلية كنتيجة لتطبيق استراتيجية معينة وما تواجهه من استراتيجيات من الدول الأخرى.

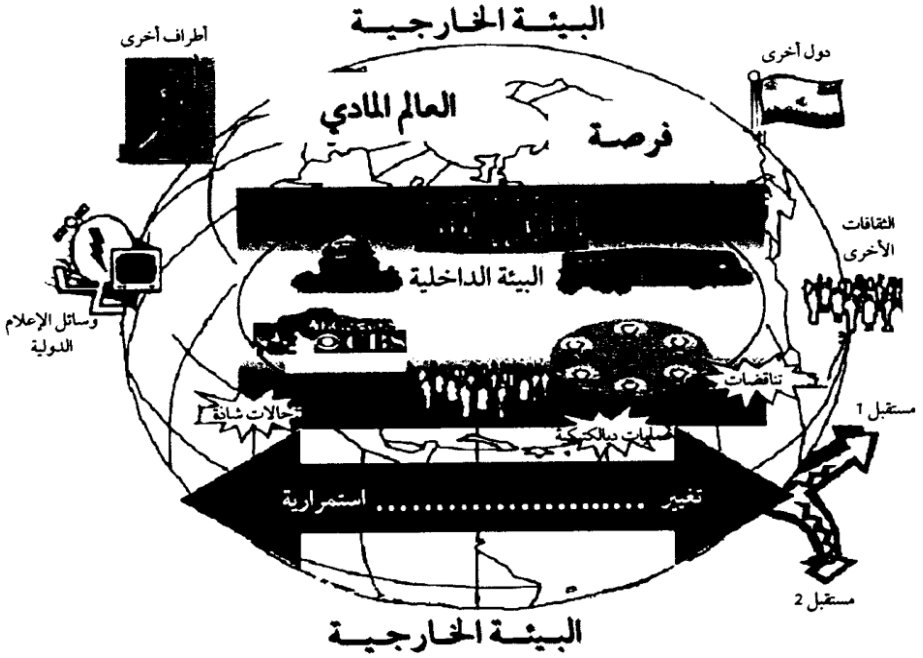

فاذا كانت الاستراتيجية هي تلك الطرق والاساليب والغايات التي تعتمدها الدولة لتحقيق مصالحها وأهدافها الحيوية، فإن البيئة الاستراتيجية التي تتواجد فيها هذه الدولة معقدة تجعل من الصعب تطبيق اي استراتيجية.

ثانيا-سمات البيئة الاستراتيجية الدولية

تتسم البيئة الاستراتيجية الدولية باربع سمات رئيسية:

1-التقلب "Volatility" :يعرف النظام الدولي حالة من التغير المستمر والسريع ، فهو عرضة بشكل مستمر لأفعال وردود أفعال متسارعة وقد تكون عنيفة.

2- التوجس"Uncertainty": البيئة الدولية يسودها الشك وعدم اليقين في نوايا الأطراف الأخرى،

3- التعقيد "Complexity" : يتميز النظام الدولي بتشابك العلاقات بين فواعله وتعقيدها بحيث يصعب فهم جملة التصرفات والافعال الصادرة عنهم والتي تحركها مصالحهم.

4- الغموض " Ambiguity": لا يمكن الجزم بوجود حقيقة مطلقة في العلاقات الدولية للغموض الذي يميز تصرفات الدول ونقص المعلومات المفسرة لهذه التصرفات.

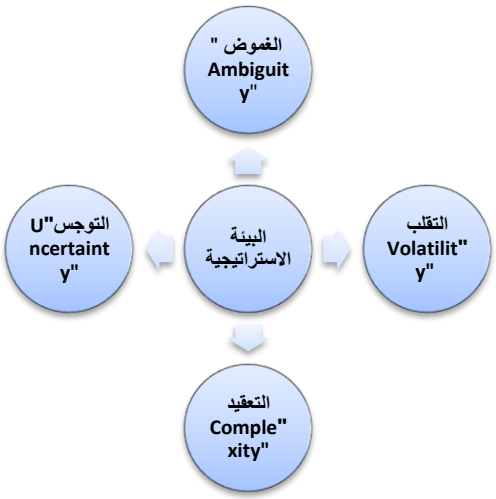

فبيئة النظام الدولي تتسم بحالة من عدم الاستقرار والفوضى، ولها تأثيرات متداخلة على الفواعل وعلى طبيعة هذا النظام وتركيبته، ودور الاستراتيجي المتمكن هو ممارسة النفوذ المتوفر له للسيطرة على التقلب وإدارة الهواجس والمخاوف وتبسيط التعقيدات وكشف الغموض.

ثالثا-المأزق الأمني والبيئة الأمنية الدولية

لا تزال المعضلة الأمنية تشغل بال الباحثين في مجال الدراسات الأمنية والاستراتيجية، وكذا الأفراد والدول. فالجميع يبحث عن الطريقة المثلى التي تضمن الأمن والاستقرار في ظل ما يشهده العالم من انتشار للعديد من الظواهر الأمنية التي خرجت عن نطاق سيطرة الدول.

فقد فرضت التحولات الدولية في عالم ما بعد الحرب الباردة تهديدات جديدة اتسعت معها رقعة الظاهرة الأمنية التي عبرت الحدود القومية، وأضعفت قدرة الدول على التعامل معها، فلم تعد التهديدات الأمنية ذات طبيعة خارجية بل أصبحت الدول تواجه تهديدات داخلية أكثر من التهديدات الخارجية بسبب العولمة وتداعياتها السلبية.

فرضت التحولات الجديدة إعادة النظر في مفهوم الأمن، نتيجة لتزايد نطاق التهديدات التي شكلت خطراً على حياة الأفراد والسكان مثل الحروب الأهلية، والفقر، والبطالة، والمرض، والانتهاكات اليومية لحقوق الفرد الذي لم يعد آمناً حتى في دولته.

ففي عالم العولمة أصبح الأمن يعني أكثر فأكثر ليس ضمان استقرار مؤسسات الدولة بقدر ما هو المحافظة على التجانس المجتمعي للدولة وضمان أمن مواطنيها باعتبارهم المتأثرين الأوائل بالانعكاسات السلبية للعولمة[69].

حينما نبحث في **المعضلة الأمنية** نجد أنّ هناك **أربعة** إشكاليات.

1- طبيعة اللاأمن التي يمكن أن نعرف من خلالها مصدر التهديد وبالتالي العمل على احتواءه.

2- المرجعية المعتمدة للتحليل (هل هي الدولة أم الفرد أم المجتمع).

3- مسؤولية ضمان الأمن والمقصود بها الجهة المسئولة عن السياسات الأمنية.

---

[69] ريناس بنافي، المفهوم المعاصر للأمن القومي وإشكاليات المعضلة الأمنية، في المركز الديمقراطي العربي، في:
http://democraticac.de/?p=41634 (vue le 08-04-2018, à 16:15)

4- وسائل ضمان الأمن وهي الآليات التي توضع لاحتواء التهديد.

وفي المقابل فإن مقاربة النظرية النقدية طورت مفهوم الأمن، واقترحت أن يكون موضوع الأمن في الفرد والجماعة وليس الدولة، مشكلة بذلك قطيعة تصورية مع المفهوم الواقعي للأمن، وبالتالي حدث تحول هام في المفهوم، إذ أصبح الأمن يفسر بأنه ليس ذلك الخطر المباشر للدولة بل ما يشكله من إعاقة لتحرير الفرد، والجماعة، والدولة.

قدم باري **بوازن** تصنيفا قطاعيا للتهديدات الأمنية يتمثل في:

-تهديدات تستهدف القطاع العسكري :تستهدف المساس بالقدرات العسكرية للدولة بما يهدد الوحدة الترابية للدولة.

-تهديدات تستهدف القطاع السياسي :وهنا تأخذ التهديدات الأمنية بعدين أو امتدادين أحدهما داخلي ويشمل كل ما يتعلق بالمساس بقيم الديمقراطية وكذا النشاطات المناهضة لمؤسسات الدولة ورموزها .أما البعد الخارجي فيتعلق بمدى تأثير النظام الدولي على الدولة كوحدة سياسية.

-تهديدات تستهدف القطاع الاقتصادي :ويتعلق الأمر هنا بمدى القدرة على توفير الموارد الطبيعية ومدى قدرة الدولة على تلبية متطلبات السكان بما يضمن لهم مستوى معيشة مقبول يجعلهم بمنأى عن البطالة والفقر.

-تهديدات ذات طابع مجتمعي :تستهدف التكامل الوحدوي الثقافي – الاجتماعي للعناصر الاجتماعية.

-تهديدات تستهدف القطاع البيئي :وترتبط – حسب بوزان – خاصة بالنشاط الإنساني المدمر للطبيعة والمتسبب في تدهورها[70].

[70] فريجة لدمية، استراتيجية الاتحاد الاوروبي لمواجهة التهديدات الامنية الجديدة –الهجرة غير الشرعية نموذجا، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2009-2010، ص.45.

المحور الخامس:

الاستراتيجية الامنية القطرية للدول والأمن الدولي

تعرف السياسة الخارجية على أنها "مجموعة من الأفعال وردود الأفعال التي تقوم بها الدولة في البيئة الدولية سعيا إلى تحقيق أهدافها، وذلك في إطار قيام الدولة بوظيفتين رئيسيتين هما؛ إدارة الصراعات الدولية وتعبئة الموارد القومية"[71].

يرى كل من "**جميس دورتي**" و" **روبرت باليستغراف**" أن العلاقات الدولية "ليست مجرد السياسات الخارجية لمجموعة الدول ، إذ أن مفهوم السياسة الخارجية يشير إلى تنفيذ وتشكيل وتقويم الاختيارات السياسية الخارجية في دولة واحدة على أساس مصالح أو وجهة نظر هذه الدولة فقط ،... فإنّ السياسة الخارجية لهذه الدولة أو تلك لها جذورها الداخلية بغض النظر عن مدى البعد الدولي لهذه السياسة ، إذ أن السياسة الخارجية تصنع في داخل الدولة بينما العلاقات الدولية تجري في الخارج في مكان ما" [72].

كما تعرف السياسة الخارجية من منطلق الأهداف على انها: "مجموعة الأهداف والارتباطات التي تحاول الدولة بواسطتها، من خلال السلطات المحددة دستوريا، إن تتعامل مع الدول الأجنبية ومشاكل البيئة الدولية باستعمال النفوذ والقوة بل والعنف في بعض الأحيان"[73].

لا يمكن فصل السياسة الداخلية عن السياسة الخارجية ، بحيث تأتى الأخيرة كمحصلة لمجموعة من المدخلات في البيئة الداخلية طبيعة النظام السياسي، صانع القرار، الامكانيات المادية والبشرية، والأهداف التي تحاول الدولة تحقيقها على مستوى النظام الدولي[74].

---

[71]. محمد الدبار، أبعاد السياسة الخارجية: دراسة تاصيلية (القاهرة: المعهد المصري للدراسات، مارس 2019، ص.2

[72]. دورتي جيمس، روبرت بالستغراف، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**، تر : وليد عبد الحي، (الكويت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1985)، ص.24.

[73] . الدبار، مرجع سابق، ص.6.

[74] . المرجع نفسه، ص.3.

وتمارس الدولة سياستها الخارجية وفق الدور القومي المبني على المصالح القومية الذي تتبناه، فالدور القومي هو: "تصور صانع القرار السياسي الخارجي لماهية الالتزامات والأفعال الدولية التي يجب عليها القيام بها في أطر جغرافية وموضوعية محددة".

وتسعى الدول الكبرى الى ربط أمنها القومي في ظل التهديدات المعاصرة العابرة للحدود، بتفاعلات سياستها الخارجية، فأضحى البحث عن الامن وضمان الامن القومي أحد أهم أهداف السياسة الخارجية للدول، والذي تسعى لتحقيقه حتى لو كان ذلك بتهديد الامن القومي للدول الأخرى.

الموضوع 1: الاستراتيجية الأمنية الأمريكية بين ضمان الامن القومي وتحقيق الهيمنة العالمية

أولا –محددات السياسة الأمنية للولايات المتحدة الامريكية

- ✓ الولايات المتحدة الأمريكية بلد ذو ثقافة غنية ومتعددة، وتعدد الجماعات العرقية وأفكارهم وتقاليدهم وثقافاتهم وحضاراتهم وقيمهم وفنونهم المختلفة، كما أنها بلد الإبداع والتطور الإعلامي والاتصالي وبلد البحوث العلمية المتقدمة والمتنوعة والسينما ذات الأبعاد العالمية، تقنية ومضمونا.

أما علي المستوي **الاقتصادي** فإن الاقتصاد الأمريكي يعتبر أكبر اقتصاد وطني في العالم، حيث يقدر إجمالي الناتج المحلي لعام 2020 بنحو 20.2 تريليون دولار أمريكي (رغم تراجعه بنسبة 5.7 % استنادا إلي إجمالي الناتج المحلي الاسمي للسنة السابقة بسبب جائحة كورونا، إلا انه يعتبر الاقتصاد الأول عالميا بنسبة 24.4 %)

✓ **انفراد الو م أ بدور القيادة والدولة العظمى الوحيدة في النظام الدولي**، وقد حرصت على إعادة صياغة مبادئه وترتيب القوى فيه بهدف جعله نظاما دوليا يكرس لها القيادة قيادة العالم[75].

✓ أبانت أحداث 11 سبتمبر 2001 **إمكانية امتداد ردود الأفعال الوقائية والانتقامية** على التهديدات الأمنية التي تواجه الدول الكبرى بما فيهم الولايات المتحدة الأمريكية إلى أبعد من المسؤولين المباشرين عن هذه التهديدات، لتمس كل الداعمين لهم سواء بشكل مباشر أو غير مباشر[76]، عقب هذه الأحداث أعلنت في وثيقة الأمن القومي عن حربها الدولية ضد الإرهاب وصنفت الدول إلى دول محور الخير المساندة لها، ودول محور الشر(إيران، العراق، كوريا الشمالية) الداعمة للإرهاب ولتنظيم القاعدة المتهم بالهجمات الإرهابية في أراضيها، وتبنت إستراتيجية الحروب الاستباقية لوقف خطر الإرهاب مثل ما حدث في احتلالها للعراق، وفرض عقوبات على دول كإيران وكوريا الشمالية.

✓ **قدرة الولايات المتحدة الأمريكية للقيام بأفعال في السياسة الدولية تؤثر على الأمن العالمي**، فلديها من الإمكانيات المادية (القوة الاقتصادية، العسكرية والسياسية) لتنفيذ أجندتها الأمنية والسياسية لحماية أمنها القومي والاستعانة بمفاهيم تثير جدلا دوليا كالشرعية الدولية والتدخل لأغراض سلمية ، مع قدرتها على تحمل تبعات سياستها واستراتيجيتها في مواجهة الآخر.

✓ رغم التحديات التي تواجه الولايات المتحدة من ارتفاع نسبة الفقر والديون ونسبة الجريمة وانحصار قوتها الاقتصادية في مواجهة القوى الصاعدة، الا أن بريجنسكي يرى أنه

---

[75] . علي عباس مراد، الأمن والأمن القومي: مقاربات نظرية، (الجزائر: دار ابن النديم للنشر والتوزيع، 2017)،ص.7.

[76] . علي عباس مراد، الأمن والأمن القومي، مرجع سابق، ص.ص.9-10 .

لا يمكن انكار القوة الاقتصادية الامريكية واستقرارها السياسية وتماسك بنينها الاجتماعي، فاقتران الولايات المتحدة بالقيم الديمقراطية منحها جاذبية قوية لدى المجتمع الدولي بالاضافة الى نجاح نموذجها الاقتصادي الليبرالي.[77]

ثانيا- الاستراتيجيات الأمنية الأمريكية لتحقيق الهيمنة العالمية

يعتبر الأمن القومي من المواضيع والمصالح الجوهرية المحددة لتوجهات السياسة الخارجية الأمريكية، وتوظف من أجل ذلك موارد ضخمة واستراتيجيات من أجل ضمان تحقيقه وحمايته من التهديدات الداخلية والإقليمية والعالمية، ومن أبرز هذه الاستراتيجيات:

1- إستراتيجية المواجهة:

وتسمى كذلك بإستراتيجية التهديدات المشتركة وهي مباراة خطيرة جدا لأنه عند نقطة الخطر إما يصطدم الخصمان في مواجهة بعضهما البعض فيدمران وينتهيان، أو يخرج أحدهما عن مسار المواجهة قبل الوصول لنقطة التصادم فيطلق على المنسحب صفة "الجبان" أما الطرف الثاني غير المنسحب فيعد بطلا، أو كخيار ثالث يتبنى الطرفين إستراتيجية التعاون ويتفقا على الانسحاب معا لتجنب التصادم المميت باعتماد العقلانية الكاملة في تقدير خطورة الموقف[78].

وقد تبنت الولايات المتحدة الأمريكية هذه الإستراتيجية في سياستها الخارجية اتجاه الدول التي تقع في صدام معها وتضطر أن تقف في موقف مواجهة معها، مثال انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي سابقا من المواجهة العسكرية المباشرة في أزمة كوبا سنة 1962 بسبب

---

[77]. بريجينسكي زبيغنيو ، رقعة الشطرنج الكبرى: التفوق الأمريكي وضروراته الجيوستراتيجية الملحة، ترجمة: سليم أبراهام، (دمشق: منشورات دار علاء الدين، ط.4، 2008)، ص.34.

[78] عامر مصباح، **نظريات التحليل الاستراتيجي والامني للعلاقات الدولية** ، (القاهرة :دار الكتاب الحديث، 2011) ، ص.ص.125-126.

تعقل الطرفين وتأكدهما أن أي تهور قد يشعل حرب عالمية ثالثة ستكون الأعنف مع بروز العامل النووي.

كما تتبنى نفس الإستراتيجية ولكن بعقلانية أكبر في علاقتها مع الصين والتي تشهد حالة تنافس شديد في العديد من المجالات الاقتصادية تصل حد التوتر في العلاقات بين البلدين فعلى سبيل المثال فرضت السلطات الأمريكية سنة 2018 عقوبات جمركية بقيمة 10 % إلى 25% على 200 مليار دولار من البضائع الصينية جعل الأخيرة تفرض رسوماً جمركية على المنتجات أميركية كرد فعل، لكن ذلك لا يمنع وجود علاقات تعاونية ضخمة بين البلدين إذ تتجه 40%من الصادرات الصينية هي نحو الأسواق الأمريكية، كما بلغت قيمة الواردات الأميركية من الصين نحو 540 مليار دولار في 2018 وهو ما يبرز حجم المبادلات التجارية الضخمة بين البلدين.

2- الإستراتيجية الكونية:

حسب روبرت كوفمان "Robert G.Kaufman" تقوم هذه الإستراتيجية اعتمادا على النموذج الأمريكي على مجموعة من النقاط:

أولا –ربط تحالفات دولية وتقويتها لمواجهة التحديات الأمنية وعلى رأسها الإرهاب، فالولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وفي إطار إستراتيجيتها لمحاربة الإرهاب وقعت اتفاقيات وربطت تحالفات مع العديد من الدول والتجمعات الإقليمية لدعمها ففي مواجهة الإرهاب واعتبرت كل من رفض ذلك على انه عدوها.

ثانيا – العمل على إنهاء النزاعات الإقليمية التي تهدد الأمن الدولي، بغض النظر عن طبيعة علاقة هذه القوة العظمى مع الأطراف المعنية سواء كانت على وفاق معها أم لا، كمحاولة الولايات المتحدة الأمريكية حل النزاعات في الشرق الأوسط، القوقاز، الساحل الإفريقي، يوغسلافيا...الخ.

ثالثا – احتكار أسلحة الدمار الشامل من حيث الصناعة والتجارة بها، ومنع امتلاكها أو تداولها بين الدول الأخرى وان وصل الأمر إلى توقيع العقوبات على الدول التي تظهر نيتها في امتلاك هذا النوع من الأسلحة كالعقوبات المفروضة على إيران وكوريا المالية بسبب طموحاتها النووية، كما تحاول هذه الدول منع وصول هذه الأسلحة الخطيرة إلى يد الجماعات الإرهابية.

رابعا – العمل على تصحيح الإختلالات والمشكلات التي تعاني منها دول العالم الثالث كالفقر، الجريمة، النزاعات المسلحة، تراجع التنمية...الخ، بغرض تحقيق الاستقرار لهذه الدول[79].

رغم المآخذ الكثيرة على هذه السياسة، لان العديد من الخبراء يرجعون تخلف وحالة عدم الاستقرار التي تعرفها دول العالم الثالث ترجع إلى السياسات الاستغلالية التي تعتمدها القوى الكبرى والتي استنزفت من خلالها ثروات هذه الدول وعمقت من مشكلاتها.

3- استراتيجية القوة الناعمة

يستخدم مفهوم القوة الناعمة في نظرية العلاقات الدولية لوصف قدرة الفاعلين الدوليين (الدولة) على التأثير بطريقة غير مباشرة في سلوك ومصالح غيرها من الدول عبر الوسائل الثقافية والأيديولوجية[80].

يعرفها جوزيف ناي على انها "في جوهرها قدرة أمة معينة على التأثير في أمم أخرى وتوجيه خياراتها العامة، وذلك استنادا إلى جاذبية نظامها الاجتماعي والثقافي ومنظومة قيمها ومؤسساتها بدل الاعتماد على الإكراه أو التهديد".

---

[79] . عامر مصباح، **نظريات التحليل الاستراتيجي والأمني للعلاقات الدولية** ، (القاهرة :دار الكتاب الحديث، 2011)، ص.ص.125-126.

[80] حسين علي بحيري، القوى الناعمة، في سلسلة **مفاهيم** (القاهرة: المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، اكتوبر 2008،ص.6.

والولايات المتحدة الأمريكية من أكثر الدول المتمرسة في استخدام القوة الناعمة، من خلال انتشارها الاقتصادي القوي على المستوى العالمي سواء كتبادلات، مساعدات، قروض، اتفاقيات، استثمارات ومشاريع مختلفة، كما تنشط في مجال نشر ثقافتها للعالم في إطار "النموذج الأمريكي" عبر العديد من القنوات والوسائل الإعلامية وتصدير نموذجها السياسي على انه النموذج الناجح للحكم الجيد.

4 – إستراتيجية المساومة

تبنت الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجية المساومة، التي تعتمد على فكرة التفاوض في العديد من القضايا ومع العديد من الدول لضمان حصولها على مصالحا وبقائها، فزمن الحرب الباردة كانت ميزة علاقتها بالاتحاد السوفيتي من أجل الحصول على مصالح لها مقابل تنازلها على مصالح تهم الطرف الأخر

وحتى بعد الحرب الباردة استمرت في تبني هذه الإستراتيجية في تعاملها خاصة مع إيران، ففي مقابل تموقعها في منطقة الشرق الأوسط والسماح لها باحتلال العراق ساومت إيران على مشروعها النووي ومكاسبها من ثروات بحر قزوين.

5- إستراتيجية الردع

تصرفت الولايات المتحدة الأمريكية بأسلوب الردع أثناء الحرب الباردة لمواجهة خطر الاتحاد السوفيتي هذه الأخيرة، التي كانت تشكل تهديدا مباشرا لمصالحها وأهدافها ومكانتها الإستراتيجية.

لكن الولايات المتحدة الأمريكية بقيت وحدها منفردة بسياسة أسلوب العصا الغليظة في الساحة الدولية وبشكل حذر، دون مجابهة أي قوة لها بحجمها العسكري والاقتصادي والتكنولوجي ، استطاعت أمريكا من خلال قوتها المعرفية الوصول إلى اكتشاف مكونات شعوب العالم الثالث الثقافية و الأنثروبولوجية والتاريخية والمائية، والبترولية، طورت أمريكا إستراتيجيتها من دفاعية

هجومية إلى اختراقية هجومية في شكل تهديدات ذكية جديدة مما أدى إلى تغييرها في نمط إستراتيجيتها الدفاعية (مثل هجمات 11 سبتمبر 2001)، كما ظهرت أيضًا أسلحة جديدة، جعلت الردع إستراتيجية أكثر صعوبة وتعقيدًا، والمتمثلة في الحروب الالكترونية التي تستهدف الأنظمة الاقتصادية(البنوك والبورصة) والعسكرية (مراكز المعلومات الإستخباراتية والوثائق السرية)، والتي تستخدمها الدول إلى جانب الجماعات الإرهابية، والأسلحة المستخدمة في هذه الحروب ليست مكلفة لكن أثرها التدميري كبير جدا يصعب ردعه.

كما قامت الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام الردع عن طريق الحرمان من استخدام القوة بفرض عقوبات على دول عديدة كإيران لمنع صادراتها النفطية بهدف معاقبتها نتيجة سلوكياتها العدائية خاصة استخدام الهجمات العسكرية على ناقلات النفط الأمريكية وحلفائها، وتهديدها باستخدام القوة ضدها[81]، كما تستخدم لردع قوى مهددة لمصالحها وسائل سلمية أبرزها:

- توقيع اتفاقيات ومعاهدات (معاهدات وعدم الاعتداء، الدفاع المشترك، التعاون الاقتصادي وتبادل تجاري، محاربة الإرهاب...الخ).
- تطمين الطرف الخصم بحرمة حدوده وعدم انتهاكها والتدخل في شؤونه الداخلية
- توقيع مبادرات الحد من التسلح بتوقيع معاهدات، كالحد من انتشار الأسلحة النووية بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي سابقا (salt 1-2).

6- إستراتيجية التعاون:

تعتمد هذه الإستراتيجية على التعاون مع حلفاء أثناء فترات النزاع لتقوية كفتها ومساعدتها على تحقيق مكاسب (مثل الحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية، التحالف الدولي ضد العراق، كل

[81] – Michael Eisenstadt, « Deterring Iran's Next Attac," Washington institute for Near East Policy, N. 3226, winter 2019, p.11.

معسكر أثناء الحرب الباردة حاول كسب حلفاء له لمواجهة الطرف الآخر)، أو في الحالة السلمية لفرض الهيمنة وتقاسم أعبائها مع الدول التي تُظهر رغبة في ذلك.

في هذا الإطار يرى بريجنسكي * أن الرأي العام الأمريكي بعد الحرب الباردة يميل إلى تأييد تشارك دولتهم للهيمنة العالمية مع قوى عالمية أخرى تتقاسم معها المسؤوليات والأعباء، ما جعل هذه الأخيرة تتخذ خيار التحالف مع دول أخرى حتى قبل هذه الفترة وذلك بعد الحرب العالمية الثانية بربطها تحالفات مع دول أوروبا الغربية في إطار حلف الشمال الأطلسي، بالإضافة إلى اتفاقيات ثنائية كاتفاقها الاستراتيجي مع اليابان.

من جهة أخرى يرى فريمان أن على الولايات المتحدة الأمريكية في ظل النظام الدولي الفوضوي أن تنتهج مواقف وسياسيات تضمن المصالح الأمريكية والتخلص من أعباء حماية الآخرين وأن تتصرف فقط عندما تقتضي مصالحها القومية ذلك[82].

وحتى مع الانفراد بالقرار الدولي بعد نهاية الحرب الباردة وتزايد الأعباء استمرت الولايات المتحدة الأمريكية اعتماد هذه الإستراتيجية في الكثير من المناطق خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وحربها الدولية ضد الإرهاب من خلال توقيف اتفاقيات مع الدول الداعمة لها في هذا المسعى.

هذه الإستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية هدفها ليس فقط تقاسم الأعباء وتكاليف التحرك والمبادرة في السياسة العالمية، وإنما هي أيضا ذريعة لإبقاء التواجد الأمريكي في هذه المناطق ومشاركتها كفاعل رئيسي في الشؤون الداخلية والإقليمية لهذه الدول.

* مفكر استراتيجي ومستشار للأمن القومي لدى الرئيس الأميركي جيمي كارتر بين عامي 1977 و1981. كما عمل مستشاراً في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، وأستاذاً لمادة السياسة الخارجية الأميركية في كلية بول نيتز للدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جون هوبكينز

82 . Andrew R. Hoehn and Al, Op.cit, p.242.

7- إستراتيجية الفوضى الخلاقة

مصطلح الفوضى الخلاقة من أهم المفاهيم التي أنتجها الفكر الاستراتيجي الأمريكي في التعامل مع القضايا العربية بعد أحداث 11-09-2001، حسب البعض الفوضى الخلاقة هي: "السعي الاستباقي نحو تفكيك وإعادة تركيب كل المواقع والجغرافيات المفترض أنها تشكل مصادر تهديد لأمن ومصالح أميركا في العالم".

يرى البعض الآخر أنها:" فوضى عارمة واضطرابات للبنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتفكيكها وتشويه أخلاقي وفكري للقيم السائدة، عبر الوسائل الفكرية والإعلامية والعسكرية والاقتصادية والضغوطات الدبلوماسية.

وفق رؤية (كوندليزا رايس) فان مفهوم الفوضى الخلاقة تعنى التخلي عن مفاهيم الأمن والاستقرار حتى ولو أدى ذلك إلى إسقاط العديد من الأنظمة الحليفة والموالية للولايات المتحدة وتحت دعوى الإصلاح والديمقراطية، إذ تطالب بترك التفاعلات التي تموجت بها هذه المنطقة لتحدث أثرها حتى ولو أدى ذلك إلى سيادة الفوضى التي ربما تنتج في النهاية وضعاً أفضل من وجهه نظرها[83].

أ- أساسيات الفوضى الخلاقة

مصطلح الفوضى الخلاقة التي ترتكز على جملة من الأسس المدروسة تهدف في المقام الأول إلى خلخلة النسيج الاجتماعي وإرباكه حتى تعم فيه الفوضى، وهو ما تؤكده دراسة صادرة عن معهد الدراسات الإستراتيجية والسياسية المتقدمة " Institute for Advanced Strategic and Political Studies " وهو معهد امريكي اسرائيلي في سنة 1996 أبرزت خريطة الطريق

[83] . علي بشار بكر اغوان، الفوضى الخلاقة و أثرها على التوازن الاستراتيجي العالمي، رؤية في إشكالية عنونة المستقبل، المركز الديمقراطي العربي، أفريل 2014، برلين، نشر بتاريخ 21 ابريل 2014، في الموقع الالكتروني:
https://democraticac.de/?p=411 (**consulter le 2-08-2021 , à 14 :25**)

للتوسع الصهيوني وبقائه عن طريق الإطاحة بالأنظمة الحاكمة في العراق وليبيا، سوريا ولبنان والسودان[84]، مما يفسح الطريق للتدخل العسكري أو السياسي والاقتصادي الأمريكي ومن أهم أسسها:

1- إثارة الفتنة الطائفية والعرقية والدينية داخل الدولة المستهدفة، كما حدث في العراق خاصة بعد احتلالها سنة 2003 حيث عملت الإدارة الأمريكية إلى دعم الفتنة الطائفية بين الشيعة والسنة خاصة ما أدى لتقسيم العراق على أساس مذهبي وتعرف حالة عدم استقرار مزمنة.

2- دعم ومساندة للأنظمة التسلطية في العالم الثالث رغم تبنيها للمبادئ الديمقراطية ومنع الشعوب من حقها في الممارسة الديمقراطية.

3- إشعال فتيل النزاعات سواء ذات الطبيعة الجغرافية والمتعلقة بالحدود، أو تلك المرتبطة بالتركيبة القومية للدول (العرقية، اللغوية والدينية) وما يصاحبها من مطالب بالانفصال (المثال السوداني ودعم الولايات المتحدة الأمريكية لاستقلال جنوب السودان) وربما في المستقبل القريب تأجيج نار الفتنة بين الدولتين الجارتين المغرب والجزائر في إطار قضية جبهة البوليساريو.

4- إغراق عديد البلدان في المديونية مما أدى إلى إفلاسها عن طريق سياسات الإقراض المجحفة التي لا تساهم في التنمية الحقيقية بقدر مساهمتها في تمويل بنوك الإقراض الدولية وبالتالي تعميق الهوة داخل البلدان المستدينة مما يعمق حجم الفجوة داخلها.

5- الإرهاب الدولي الذي هو وفق التحديد الأمريكي نابع من الحركات الإسلامية المتشددة، في اطار محاربتها للإرهاب انتهجت الولايات المتحدة الأمريكية عدة استراتيجيات لتحقيق مصالحها المعلنة (حماية أمنها القومي والسلام العالمي) وغير المعلنة، تقوم على مبدأ التدخل الدفاعي أو

[84] . Jacques-Alexandre Mascotto , « Le chaos créateur »,In : Relations, N°. 781,(Novembre-Décembre 2015), p. 18-19 .

الهجمات الوقائية، وتم تصنيف الدول الراعية للإرهاب حسب زعمها في ظل هذه الإستراتيجية تحت مسمى "محور الشر" (العراق، إيران وكوريا الشمالية).

إن المتفحص لهذه الإستراتيجية يتبين له أن الإرهاب وظف سياسيا كذريعة للضغط على قوى دولية وإقليمية لإرغامها على انتهاج سياسات ومواقف تضمن المصالح الأمريكية[85].

بغض النظر عن الإستراتيجية المتبعة فان الهدف واحد بالنسبة لصناع القرار الأمريكيين وهو تثبيت هيمنتهم في النظام الدولي وتأكيد التفوق العسكري، الاقتصادي، السياسي، وحتى الثقافي على أقرب منافسيها، هذا الواقع يبرر الطابع البراغماتي للسياسة الخارجية الأمريكية.

نهاية الحرب الباردة أنتجت وضعا دوليا جديدا بتراجع الاتحاد السوفيتي وتفككه لاحقا، وهو بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عالمية مهيمنة، مبرزة انه عصر السلام الأمريكي والذي ستفرض منطقها في تسيير الشأن الدولي وفق مصالحها القومية.

في حضور المصلحة القومية تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية داعما للأنظمة الديكتاتورية، فرغم مناداتها بالقيم الديمقراطية والسلام وحماية الحريات والقضاء على الاستبداد، إلا أن وجود أنظمة غير ديمقراطية تساوم الولايات المتحدة الأمريكية على بقائها في الحكم وتغاضيها عن انتهاكاتها لحقوق مواطنيها ونهبها لموارد دولها مقابل منحها امتيازات تتمتع بها كامتلاكها لثروات طبيعية أو مصادر للطاقة الولايات المتحدة الأمريكية بحاجة إليها، وهو ما يبرر الجانب المادي البشع في السياسة الخارجية الأمريكية.

فالسياسة الخارجية الأمريكية انتقلت من الاهتمام بمواضيع التعاون الدولي وتنظيم النظام الدولي إلى الاهتمام بالمواضيع الأمنية كالحروب الوقائية، والقضاء على النظم المعادية لها في

---

[85]. علي عبد الفتاح الحاروني، "العالم العربي في ولاية بوش الثانية الفوضى البناءة: سيناريوهات نزع الاستقرار"، مجلة دراسات إستراتيجية، العدد1، (الجزائر: جانفي 2006)، ص.ص.62-63.

تغير ملحوظ يتجه نحو نشر الفوضى وإعادة ترتيب الخريطة العالمية بما يخدم أهدافها وإستراتيجيتها للهيمنة والتفوق وفرض منطقها للأمن.

الموضوع 2: الاستراتيجية الأمنية الصينية بين مواجهة المخاطر وطموح التموقع

مقدمة

يرافق صعود قوى جديدة في النظام الدولي تغيرات في طبيعته والتفاعلات التي تحدث فيه، فقد تأخذ مسارات متباينة تتأرجح بين حدوث المزيد من الاستقرار أو تزايد وتيرة المنافسة والصراع بين هذه القوى من أجل التموقع في السياسة العالمية.

يتحدد مصير النظام الدولي من خلال نوايا هذه القوى ومدى تقبل القوى المتواجدة فعلا لوجودها، فيرى اتجاه أن صعود القوى الجديد يهدد استقرار النظام الدولي بسبب إعادة تشكيل خريطة القوة العالمية تتضمن دول تحاول الحفاظ على مكاسبها ونفوذها في هذه الخريطة وقوى جديدة تحاول بدورها اثبات قوتها وأحقيتها بالمركز الجديد الذي وصلت إليه.

فالتوجه الواقعي يرى أن الصراع على القوة هو جوهر العلاقات الدولية، فالدول غير متأكدة من نوايا بعضها البعض ولا تثق فيها وأي تحرك لمراكز اللاعبين الدوليين سيزيد من درجة التخوف مما يجعل ردود الأفعال المتوقعة تأخذ طابعا صراعيا، في حين يرى اتجاه آخر ان صعود قوى جديدة في النظام الدولي من شأنه إعادة التوازن بين القوى العالمية لا يصل لدرجة الصراع رغم أنه لا يخلو من المنافسة.

تحتل الصين في العقدين الأخيرين كقوة صاعدة في العلاقات الدولية تحاول التوغل في النظام الدولي بالاعتماد على القوة الناعمة التي أساسها اقتصاد قوي وتبني استراتيجيات سمحت لها بالانتشار في الخريطة الجيوبوليتيكية العالمية بسلاسة من خلال تزايد نفوذها الاقتصادي، والذي تطمع من خلاله الحصول على مكانة بين القوى العظمى على المستوى الدولي.

يقوم الفكر الاستراتيجي للصين على مبادئ وقناعات خلقت منها تجربة فريدة جديرة بالتحليل والتوغل في تمايزها السياسي، الاقتصادي، العسكري وحتى الثقافي، من خلال جملة من الآليات التي تحاول من خلالها الصين عكس قدراتها في مكانة دولية تنافسها فيها العديد من القوى التقليدية، فقد ادى صعود الصين في العقدين الأخيرين على المستوى الدولي الى طرح العديد من التساؤلات حول الدور الذي ستتبناه وحدوده وآليات تحقيقه في ظل المنافسة التي تواجهها من قوى إقليمية ودولية.

ستحاول الدراسة القاء الضوء على استراتيجية الصين للتحرك خارجيا ومحاولة التموضع مع القوى الكبرى في خريطة القوة العالمية، من خلال التطرق لعوامل قوة الصين في جميع المجالات الاقتصادية، العسكرية، السياسية والجيوبوليتيكية، بالإضافة الى رؤية صناع القرار الصينيين لهذه الاستراتيجية.

تكمن اهمية الدراسة في ابراز المحاولة الصينية للتوقع والانخراط في السياسة العالمية كقوة موازنة وتكريس حالة تعدد الاقطاب ما يطرح امكانيات التصادم مع القوى المهيمنة، وستحاول الدراسة التركيز على أولويات الاستراتيجية الصينية في تحركاتها الخارجية مع ابراز التحديات والتكاليف الاستراتيجية والاقتصادية التي تواجه الصين في محاولتها لتنفيذ استراتيجيتها لتحقيق مكانة دولية.

1-العوامل المتحكمة في طموح الصين و توجهاتها الخارجية

نتيجة تزايد وتيرة التطور الاقتصادي للصين في العقود الأخيرة تشجعت لبناء سياسة طموحة تخرجها من صفة القوة الإقليمية لتحاول تقمص دول القوة العالمية من خلال تبني العديد من الاستراتيجيات واعتماد جملة من الآليات، ويتحكم في طموحات الصين كقوة الصاعدة في السياسة الدولية العديد من المتغيرات أبرزها:

1-1-طموحات ورؤية قادة الصين للدور العالمي لبلدهم:

فتحركات الدول في الساحة العالمية مرتبطة برؤى قادتها واستشرافهم لمستقبل بلدانهم، وبالنسبة للصين يعتبر الرئيس الحالي شي جين بينغ من أقوى الرؤساء الذين حكموا الصين منذ عقود، إذ أعتمد سياسة خارجية طموحة لتكريس قوة الصين في محيطها الاقليمي والعالمي، ويدعمه في هذا التوجه قادة الحزب الشيوعي، كما يحظى بتأييد قطاعات اقتصادية شاسعة ما سهل عليه ترجمة الإمكانيات الضخمة للصين في صورة نفوذ عالمي يحسب له من قبل القوى الكبرى التقليدية.

1-2 – احتياجات الصين:

نتيجة التطور الكبير الذي عرفه الاقتصاد الصيني في العقود الأخيرة، فقد عرف اقتصادها نموا متزايدا بقيمة 6.5% سنة 2018 ووصل سنة 2021 ما قيمته 8.10 %، كما تتنوع صادراتها في السوق العالمية وتعتبر ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية بناتج محلي يقدر بـ 12.24 ترليون دولار سنة 2017، وصل الى17.73 ترليون دولار سنة 2021[86]، رغم الأزمة الصحية التي أثرت على النشاط الاقتصادي العالمي.

[86] لبنك الدولي. (2021). الصين. تاريخ الاسترداد 06 10, 2022، من البنك الدولي:
https://data.albankaldawli.org/country/china (vue le:10-02-2019, à 20:55)

هذا التطور يفرض على الصين أعباء الاستمرارية ومحاولة التفوق ما يزيد من التزاماتها واستثماراتها الاقتصادية خاصة في مجالها الحيوي، كما ان التوترات التي تعرفها في علاقاتها الخارجية خاصة دول الجوار تفرض على الصين كتحدي ضرورة تنمية قدراتها العسكرية وحماية أمنها القومي من أي تهديد.

1-3 – الإمكانيات التي تتوافر عليها الصين:

تتفاوت الدول من حيث الإمكانيات الاقتصادية والعسكرية والعلمية ودرجة مناعتها للمشكلات الداخلية والتحديات الخارجية، وامكانياتها الجغرافية والبشرية.

بالنسبة للصين تملك العديد من الامكانيات التي تؤهلها للعب دور مؤثر في النظام الدولي إذ تبلغ مساحتها 9.6 مليون كلم^2 ولها حدود سياسية من الشمال مع منغوليا، روسيا وعدد من جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقا، ومن الغرب افغانستان، باكستان والهند ومن الشرق كوريا الشمالية والجنوبية، اليابان، ومن الجنوب النيبال، بورما، لاوس، وتايلند.

كما تمتلك امكانيات اقتصادية ضخمة أهلّتها لتحتل مراتب متقدمة على المستوى العالمي، إذ تمتلك ثاني أكبر اقتصاد في العالم وتتصدر الترتيب العالمي في عدد السكان وحجم جيشها وقدراته العسكرية، إذ تمتلك الصين جيشا عدد أفراده يقدر بـ 2 مليون جندي، وتحتل المركز الثاني عالميا من حيث الانفاق العسكري بـ 215 مليار دولار سنة 2016.

1-4 –طبيعة تفاعلات الصين الإقليمية والدولية وأثرها على القوى المنافسة لها:

المسرح الدولي يشبه لعبة الدومينو وأي حركة من الدولة يستتبعه تحركات الفواعل الاخرى[87]، لذلك وجب على الدول حساب تحركات اللاعبين الاخرين، يبرز هذا التأثير بالنسبة للصين من

[87] جاسم سلطان، جيوبوليتيك: عندما تتحدث الجغرافيا، (لبنان: تمكين للأبحاث والنشر، 2013)، ص.ص.115-118

خلال طبيعة تحالفاتها في محيطها الإقليمي والدولي، بالإضافة الى حالات التوتر والنزاع التي تواجهه في إطار تحركها الخارجي خاصة في منطقة الباسيفيك، وبحر الصين الشرقي والجنوبي.

تملك الصين من مقومات القوة (الاقتصادية، السياسية العسكرية) ما يجعلها قوة محورية في النظام الدولي في السنوات الأخيرة، وهو يعتبر تهديدا لمكانة القوى الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية التي تحاول احتواء هذا النفوذ المتزايد للصين من خلال العديد من التحالفات كتحالف كواد "QUAD" الذي يضم الى جانبها كل من الهند، استراليا واليابان، بهدف محاصرة التوسع الصيني في منطقة آسيا والمحيط الهادي[88]، من خلال مناورات عسكرية ما يعزز فكرة التحالف العسكري بين هذه الدول وهو ما اعتبرته الصين تهديدا لها ومحاولة لاحتوائها.

1-5- التحديات والمخاوف التي تواجه الصين

يحرك الصين للتفاعل خاصة في محيطها الإقليمي وجود خلافات مع دول الجوار ومخاوف من احتوائها من بعضها كروسيا، اليابان والهند، وتعاني الصين من توتر علاقاتها مع العديد من المجاورة بهدف الحصول على النفوذ السياسي والجغرافي والاقتصادي، ويتركز هذا الصراع حول مساحات واسعة من بحر الصين الجنوبي وجزر متنازع عليها في بحر الصين الشرقي، بالإضافة لمنطقة حدودية في الهيمالايا، وهذه العداوات تثير مخاوف الصين من حصارها من قبل الدول المجاورة التي تعتبر قوى اقليمية منافسة لها.

[88] جنان خليفة يوسف، فراس عباس هاشم، ركائز الاستراتيجية الصينية وديناميكياتها التفاعلية في منطقة الخليج العربي (الأبعاد، الفرص، التحديات). (المركز الديمقراطي العربي) ، 23 يوليو, 2022، 2022، في:
https://democraticac.de/?p=83476

2- الأولويات الاستراتيجية للصين للتموقع في الخريطة الجيوبوليتيكية العالمية

تقوم الاستراتيجية الصينية في فرض مكانتها دوليا على أولويات لدى صانع القرار، اذ تسعى الصين من خلال تحريك إمكانياتها الاقتصادية والبشرية على المستوى الاقليمي والدولي الى تحقيق العديد من الأهداف الإستراتيجية أبرزها:

2-1-التواجد في الساحة الدولية وفرض مكانتها

يتميز التحرك الصيني في السياسة الدولية في العقود الأخيرة بالتنوع سواء على المستوى الدولي أو الإقليمي من خلال المشاركة الفعالة في المنظمات الدولية والإقليمي كمنظمة شانغهاي، آسيان+ 3، مؤتمر قمة شرق آسيا.

ففي سنة 1996 أسست الصين مع روسيا مجموعة شنغهاي التي أصبحت بداية من جوان 2001 منظمة شنغهاي "SCO»، وتهدف الى:

*محاربة الإرهاب وحماية الامن القومي للبلدين ومهدداته في منطقة آسيا الوسطى.

*التعاون في مجال الطاقة وتطوير البنى التحتية[89].

*الدفاع عن مبدأ حل النزاعات بالطرق السلمية: وذلك بعد استخدام القوة الا كخيار أخير.

أصبح لمنظمة شنغهاي دور هام في اسيا الوسطى خاصة مع التدخل الأمريكي في أفغانستان سنة 2001 باسم الحلف الأطلسي.

2-2- تحديث الجيش الصيني وبناء قوة عسكرية عالمية

تقوم الاستراتيجية الصينية لتقوية دفاعاتها وتدعيم قدراتها العسكرية على جملة من الإجراءات أبرزها:

[89] Vairon, l, La pensée stratégique chinoise, quelques pistes de réflexion. Revue internationale et stratégique, N°82, 02/2011, p.137.

– تحديث الجيش الصيني وتحسين قدراته مستعينا بالتكنلوجيا الحديثة، من حيث التركيبة البشرية والأسلحة والمعدات، بما يتماشى مع استراتيجية تحديث الدولة في جميع المجالات بحلول عام 2035.

–مضاعفة الجيش الصيني مشاركته في عمليات حفظ السلام ففي عام 2018 شارك 2500 جندي صيني في تسع عمليات، لتصبح أكبر مساهم في مجلس الأمن من حيث عدد الموظفين في عمليات الأمم المتحدة.

– تحويل القوات المسلحة الشعبية إلى قوات عالمية المستوى بحلول منتصف القرن الحادي والعشرين من خلال:

*تحديث القوات الجوية لجيش التحرير الشعبي الصيني (PLAAF) وتوسيع مهامها الدفاعية والهجومية وعد اقتصارها على حماية الإقليم.

• القوات البحرية: عملت الصين على نقل مهامها من الدفاع عن البحار القريبة إلى الحماية في البحار البعيدة"، خاصة مع إقامة قواعد عسكرية خارج الحدود كقاعدة جيبوتي، حيث عملت على زيادة عدد الطرادات من 16 سنة 2012 إلى 56 عام 2018، وحسب احصائيات 2019 تملك الصين 4 غواصات صواريخ باليستية تعمل بالطاقة النووية (SSBNs)، و6 غواصات هجومية نووية، و50 غواصة هجومية تعمل بالديزل.

• الجيش الباليستي النووي والتقليدي – الجيش الرابع، مع 290 رأسا نوويا وفقا لتقديرات معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام[90].

[90] Cordier-Lallouet, N,"Quelle stratégie française face à l’expansionnisme chinois ? Consulté le octobre 15, 2022, sur Les Cahiers de la Revue Défense Nationale, . (2020, janvier 1), In: https://www.defnat.com/e-RDN/vue-article-cahier.php?carticle=231&cidcahier=1210

نص "**الكتاب العسكري الابيض**" الذي اصدرته الصين في ماي 2015 على ضرورة حماية البحار والدفاع عن الشواطئ الصينية، وهو ما يبرز انتقال الاستراتيجية العسكرية الصينية من التركيز على القوات البرية واعطاء اهمية أكبر لحماية حقوقها البحرية.

في إطار هذه الاستراتيجية تعتبر الصين بحر الصين الجنوبي ومعظم الجزر الواقعة فيه ضمن سيادتها انطلاقا من أحقيتها في بسط سيادتها على 12 ميلا بحريا، واعتبارها مياها اقليمية لا يحق انتهاكها، لفرض ذلك على أرض الواقع قامت الصين بإقامة مطارات وأعلنت عن نيتها لبناء منظومة دفاع جوي في المنطقة[91]، رغم أن قرار محكمة التحكيم الدائمة سنة 2016 كان ضد مطالب الصين الاقليمية في بحر الصين الجنوبي[92].

هذه الاستراتيجية أثارت مخاوف الولايات المتحدة الامريكية، والتي أعلنت عن استراتيجية إعادة التوازن سنة 2012 كرد فعل على ذلك، والتي تعتزم من خلالها نشر 60% من قواتها البحرية والجوية بآسيا والمحيط الهادي، وتنظر الصين من جهتها لهذه الاستراتيجية على أنها محاولة من الولايات المتحدة الامريكية لاحتوائها ومحاصرتها من خلال نشر قواتها بالقرب من السواحل الصينية والتعاون مع منافسيها الاقليميين كالهند، اليابان، كوريا الجنوبية...الخ[93]، ولمواجهة هذه السياسة عمدت الصين التركيز على هذه المنطقة في مبادرة الحزام والطريق.

لكن رغم هذه الاستراتيجية الطموحة التي تنتهجها الصين إلا أنها تضع قيودا بسبب عدم استعدادها بعد لتحمل تكاليف التحرك، فحسب وليد عبد الحي فانه: "**إذا كانت الصين هي القوة الأكثر تسارعًا في الصعود، فإنها لن تتمكن من تحمل أعباء القيادة –بل ليست متعجله لهذا–،**

---

[91] أبو عامود محمد سعد، التنافس الأمريكي- الصيني في بحر الصين الجنوبي، في: ، بتاريخ 12-11-2015، في:
http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/b7c78b91-c67c-4643-b0b7-d7a298c0acb5

[92] سليم قسوم. نظريات انتقال القوة والتغير السلمي: هل سيكون صعود الصين سلميا؟ . (جامعة مستغانم، المحرر) المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، 7(2)، 01 جويلية, 2018، ص.148، في:
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/54812

[93] أبو عامود، مرجع سابق، د.ص.

وهو ما سيجعل بنية وتفاعلات النظام الدولي أقرب للنمط "الفوضوي"، وتتعزز هذه الفوضى بالتنافس في آسيا بين القوى المركزية وعلاقات العداء بينها (الهند والصين وباكستان) من ناحية و(اليابان والصين وكوريا) من ناحية أخرى"[94].

2-3- تقوية الاقتصاد عبر رفع وتيرة النمو الاقتصادي:

أصبحت الصين منذ سنة 2010 ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية ومن المتوقع ان تحتل الصدارة في حدود سنة 2030، ويشير تطور الدخل القومي للصين الى التطور الكبير الذي عرفه اقتصادها.

جدول رقم 1: تطور الخل القومي الصيني

السنة	1978	2005	2010	2018
الدخل القومي (مليار دولار)	150	2286	6087	13608

Source : (Cordier-Lallouet, 2020)

اتخذت الصين منذ نهاية القرن العشرين خيار تقوية المؤسسات العمومية وإعادة تنظيمها لتسهيل دمجها مع شركات عالمية، ففي الصناعة العسكرية احتلت شركة صناعة الطيران الصينية (AVIC) المرتبة السادسة عالميا برقم أعمال بلغ 20.1 مليار دولار، تليها شركة صناعات شمال الصين (NORINCO) في المركز الثامن[95]، ما يبرز حرص صناع القرار على تقوية التواجد الاقتصادي للصين في التجارة الدولية.

[94] وليد عبد الحي.. رؤية استراتيجية: أميركا وأزمة السلطة العالمية، جويلية2013. (الجزيرة، المحرر)، نشر بتاريخ 11 يوليو, 2013، تاريخ الاسترداد 25 08, 2022، في:
https://studies.aljazeera.net/ar/bookrevision/2013/07/201371185210579705.html
[95] Cordier-Lallouet,Op. Cit.

ساهم النمو الاقتصادي في منح الصين قوة تفاوضية وتأثير على مستوى المنظمات الدولية والإقليمية، وأصبح التفاعل على المستوى الدولي أولوية لدى الحكومة الصينية لتعزيز المكانة وضمان التموقع بين القوى الكبرى.

كما انضمت الصين الى مجموعة البريكس BRICs (الصين، روسيا، الهند، البرازيل، وجنوب افريقيا) لمواجهة الهيمنة الاقتصادية للولايات المتحدة الامريكية والإتحاد الأوروبي، وهو ما منحها قوة تفاوضية وقدرة على إظهار قوتها الاقتصادية وممارسة تأثيرها في القضايا الدولية[96].

تزايد القوة الاقتصادية للصين ساهم في إثارة قلق الدول المجاورة وحتى الولايات المتحدة الامريكية والدول الأوروبية، إذ برزت كتهديد لهم، وفي المقابل انعكس هذا التطور داخليا بتزايد وتيرة التنمية وحدوث حركية داخلية وتزايد المطالب بالانفتاح السياسي[97].

2-4-تحقيق الأمن الطاقوي:

تسعى الصين في إطار توسيع نشاطاتها الاقتصادية الى ضمان تدفق الطاقة، وهو ما يفسر تزايد الاهتمام الصيني بمنطقة الشرق الأوسط خاصة من خلال مبادرة حزام- طريق التي أعلنت دول الخليج المشاركة فيها، وهو ما فتح فرص ضخمة للصين للاستثمار في المنطقة وتزايد التعاون العسكري مع دولها من خلال صفقات بيع أسلحة وأنظمة عسكرية، كما استطاعت الصين اقناع المملكة العربية السعودية بالانضمام الى منظمة شنغهاي "SCO» كشريك[98].

---

[96] vairon, Op- Cit, p.p. 137-138

[97] Ibid, p.138.

[98] جنان خليفة، عباس هاشم، ركائز الاستراتيجية الصينية وديناميكياتها التفاعلية في منطقة الخليج العربي (الأبعاد، الفرص، التحديات)، (برلين: المركز الديمقراطي العربي، 23 يوليو, 2022)، تاريخ الاضطلاع: 20 10, 2022، في: https://democraticac.de/?p=83476

فمنذ سنة 2000 عملت الصين على توطيد علاقاتها مع مورّديها الرئيسيين للطاقة في المنطقة العربية، وبناء علاقات تسودها الثقة خاصة مع المملكة العربية السعودية، الامارات، الجزائر، عمان، وإيران[99].

3- أليات الصين في تحقيق استراتيجيتها للتموقع في الخريطة الجيوبوليتيكية العالمية

تسعى الصين لإيجاد مكان بين القوى الكبرى كقوة صاعدة استطاعت أن تثبت قدراتها الاقتصادية والعسكرية وهو ما أثار المخاوف لدى القوى الإقليمية والدولية حول نوايا الصين من هذا التحرك، في هذا الاطار يتساءل جون إكنبيري "John Ikenberry" إذا كانت الصين تحاول احداث تغيير جوهري في النظام العالمي الحالي وإعادة تشكيله أم أنها تسعى للانخراط فيه وتصبح جزءا منه، ويرى أنه حتى وإن حاولت الصين قلب موازين القوة إلا أن طبيعة النظام الدولي الحالي يختلف في ظروفه وفواعله عن ما واجهته القوى الصاعدة السابقة في تاريخ العلاقات الدولية ، لأنها ليست في مواجهة هيمنة الولايات المتحدة الامريكية وحدها بل في مواجهة منظومة غربية متكاملة ومندمجة تمتلك مؤسسات متماسكة يصعب اختراقها وإزالتها[100].

وفي هذا الإطار يؤكد "زنغ بيجيان" أن الصين اتخذت الخيار السلمي في تفاعلها في النظام الدولي، ويصعب عليها أن تسلك نفس مسلك القوى الصاعدة السابقة واستخدام القوة لإبراز مكانتها وقدراتها ومحاولة الهيمنة[101]، لذلك فالاحتمال الراجح هو انخراط الصين في صعود سلمي في هرمية النظام الدولي والاندماج فيه باستخدام القوة الناعمة.

[99] vairon, Op-cit, p. 140

[100] قسوم، مرجع سابق، ص.ص.151-152

[101] المرجع نفسه، ص.153.

3-1-مبادرة حزام -طريق (خط الحرير الجديد)

أدى التطور الإقتصادي الذي عرفته منطقة شرق آسيا إلى تقارب مستويات نمو اقتصاديات المنطقة مع تلك في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية والجماعة الأوروبية، تبرز مبادرة الحزام والطريق كمحاولة من الصين كدولة من المنطقة لفرض هيمنتها على المستوى الاقليمي، ومنافسة الولايات المتحدة الامريكية على المستوى العالمي، وخاصة أن مؤشراتها الاقتصادية تدعم هذا التوجه، إذ يبرز الشكل أدناه تفاوت مستويات نمو الناتج المحلي بين البلدين لصالح الصين ما يبين مدى تسارع النمو الإقتصادي لهذه الاخيرة ما يرشحها في السنوات المقبلة لتتزعم الترتيب العالمي.

الشكل رقم 1: نسبة النمو في الناتج المحلي الاجمالي للصين والولايات المتحدة الامريكية

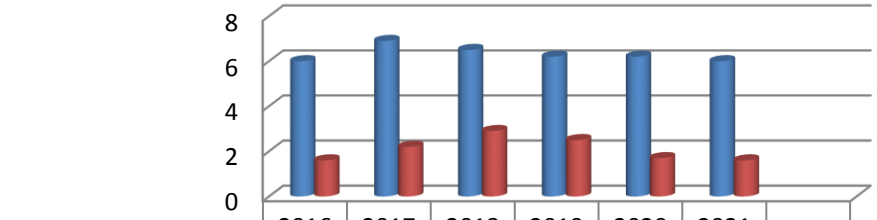

	2016	2017	2018	2019	2020	2021
الصين	6	6,9	6,5	6,2	6,2	6
الولايات المتحدة الامريكية	1,6	2,2	2,9	2,5	1,7	1,6

Source :(البنك الدولي، 2021)

(البنك الدولي، 2019)

تعتبر مبادرة الحزام الطريق BRI إحدى الاستراتيجيات التي تعتمدها الصين في سياستها الخارجية لزيادة نفوذها على المستوى الاقليمي والدولي، فرغم أنها مبادرة اقتصادية الا أن أبعادها السياسية والأمنية والثقافية تبرز مع التقدم في المشاريع المبرمجة وتفاعل الدول معها.

فالمبادرة هي مشروع طموح يتكون من طريق بري يربط الصين بامتداداتها القارية في جنوب ووسط آسيا وصولا الى أوروبا الغربية، بالإضافة للطريق البحري الذي يمر عبر ادول الخليج

وافريقيا وجنوب شرق آسيا[102]، وسيكلف الصين 12 ضعف ما انفقته الولايات المتحدة الامريكية في مشروع مارشال لإعادة اعمار اروبا بعد الحرب العالمية الثانية، ويشمل ربط خطوط نقل وتشيد بنى تحتية في منطقة جغرافية واسعة تضم 76 دولة في اسيا، اوروبا وافريقيا، وسيؤثر في 60% من سكان العالم[103].

لكن رغم التوقعات الإيجابية التي رافقت مبادرة الحزام –الطريق إلا أن الصين واجهت العديد من الصعوبات في المناطق التي شملتها المبادرة لارتباطاتها في إطار التجارة العالمية بمشاريع واستثمارات اخرى مع قوى اقليمية وعالمية، والتي تهدف بدورها الى إقامة مبادرات مضادة لمواجهة المنافسة الصينية.

فرغم انضمام دول متقدمة كألمانيا وبريطانيا للمبادرة إلا ان الصين تواجه تنافسا من قوى عالمية كروسيا في آسيا الوسطى ومحاولات الولايات المتحدة الامريكية لاحتوائها في القرب الجغرافي لها عبر مشروعي **محور اسيا** و**معاهدة التجارة عبر الهادي**، ما يكبدها تكاليف اقتصادية وحتى سياسية اضافية لمحاولة استمالة الدول الواقعة في منطقة التنافس خاصة وأنها مهمة لإنجاح المبادرة.

يرى الخبراء أن مبادرة الحزام–الطريق مشروع أقدمت عليه الصين لمواجهة استراتيجية إعادة التوازن التي أعلنتها الولايات المتحدة الأمريكية في آسيا والمحيط الهادئ منذ 2011، وهذا التنافس بين القوتين بالإضافة الى توتر العلاقات الصينية الامريكية بسبب الخلاف حول عدد من القضايا مثل حقوق الإنسان والدعم الأمريكي لتايوان، ما يجعل المشروع عرضة للعوائق وقد يواجه

[102] Ruta, M, Three Opportunities and Three Risks of the Belt and Road Initiative., 04 MAY 2018, Retrieved 10 02, 2022, from: https://blogs.worldbank.org/trade/three-opportunities-and-three-risks-belt-and-road-initiative

[103] Frank Holmes ,China's Belt And Road Initiative Opens Up Unprecedented Opportunities, In: https://www.forbes.com/sites/greatspeculations/2018/09/04/chinas-belt-and-road-initiative-opens-up-unprecedented-opportunities/ (vue le 02-01-2019, à 18:15).

صعوبات خصوصا مع حلفاء الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة مما يعظم من فرص المواجهة بين القوتين.

فالولايات المتحدة الامريكية تنظر للمؤسسات المالية التي استحدثتها الصين لدعم مبادرتها والمتمثلة في البنك الآسيوي للإستثمارات في البنى التحتية (AIIB) وصندوق طريق الحرير (NSRF) على أنها مؤسسات منافسة لنظام بروتن وودس "Bretton Woods" الذي أنشأ صندوق النقد الدولي والبنك العالمي في اعقاب الحرب العالمية الثانية، لذلك تحاول الولايات المتحدة الامريكية ثني الدول الحليفة لها والمشاركة في مبادرة الحزام–الطريق عن التعامل مع هذه المؤسسات وتشكك في نجاعتها ومردوديتها الاقتصادية[104].

ان التحرك الأمريكي في منطقة آسيا لمواجهة النفوذ الصيني ويجد مبرراته في قوة الاقتصاد الصيني وتزايد وتيرة نموه، بالإضافة الى افصاح القادة الصينيون عن ان الهدف من تعزيز المكانة الاقليمية والدولية للصين هو اقامة نظام اقتصادي عالمي جديد يكون للصين فيه مكانة استراتيجية، بعيدا عن هيمنة القوى الكبرى والمستهدف الاكبر هو الولايات المتحدة الامريكية[105]، إذ ترفض الصين منذ نهاية الحرب الباردة الهيمنة الامريكية واعلنت صراحة عدم موافقتها على منطق هذه الأخيرة في استخدام القوة وفرض العقوبات على الدول[106].

ولمواجهة هذه الاستراتيجية الطموحة للصين قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإقامة مشاريع مضادة تبرز رغبتها في الحفاظ على مكاسبها ونفوذها في منطقة آسيا، كمشروع محور آسيا "

---

[104] Camonfour-Jobin, A., Lopez, A., Gayraud, n., & Gaudry, V, La Belt and Road initiative: enjeux et défis pour la Chine,2018, Consulté le 09 22, 2022, In : https://cqegheiulaval.com/la-belt-and-road-initiative-enjeux-et-defis-pour-la-chine/

[105] بريجنسكي زبيغنييف، **رقعة الشطرنج الكبرى**، مج.4، تر: سليم أبراهام، (دمشق: منشورات دار علاء الدين، 2008)، ص.191.

[106] سنية الحسيني، سياسة الصين تجاه الأزمة السورية: هل تعكس تحولات استراتيجية في المنطقة؟ **المستقبل العربي**، اكتوبر, 2015، عدد 440، ص.44.

Pivot to Asia" ومعاهدة التجارة الحرة " التجارة عبر الهادي والتي تضم كل دول شرق آسيا ماعدا الصين، ما يعطي انطباع بأنه مشروع موجه ضدها.

3-2- استراتيجية الباب المفتوح

منذ منتصف القرن 19 حرصت الصين على بناء دولة عصرية وحديثة تضمن لها القدرة على مواجهة القوى الكبرى، ولضمان نجاح ذلك انتهجت سياسة انعزالية حدت من تنامي دورها في السياسة العالمية، وتهدف الى تحقيق تنمية داخلية وتقوية صناعاتها وضمان الاستقرار والوحدة الداخلية[107].

فإلى وقت قريب اعتمدت الصين على سياسة حماية الحدود في إطار استراتيجية "**سور الصين العظيم**" التي تقوم على التقوقع داخل حدودها وتجنب القيام بأي دور اقليمي أو عالمي[108]، لكن مع توسع المصالح الصينية خارج حدودها وبروز مسألة الأمن الطاقوي، بدأت الصين في اعتماد استراتيجية "**الباب المفتوح**" وذلك بتسخير كل آلياتها الدبلوماسية لتكريس التواجد الصيني في الاقتصاد العالمي[109]، مدفوعة بتزايد نسبة نمو اقتصادها بوتيرة ثابتة.

في إطار هذه الاستراتيجية تظهر الصين في العقود الأخيرة كدولة عظمى تشهد نسب عالية ومتزايدة من النمو الإقتصادي (6% إلى 12%) كما يبرزه الجدول أدناه، تعكس طموحاتها لإبراز قوتها.

---

[107] خضر عباس عطوان، مستقبل العلاقات الامريكية الصينية، (أبوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،2004)، ص.ص.94-95.

[108] عاهد مسلم المشاقبة، البعد السياسي للعلاقات العربية-الصينية وآفاقها المستقبلية، في: دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 41، ملحق1، 2014، الجامعة الاردنية، ص. 383.

[109] نفس المرجع، ص.376.

الشكل رقم 2 : الناتج المحلي الاجمالي للصين 2010-2017 (تريليون دولار امريكي)

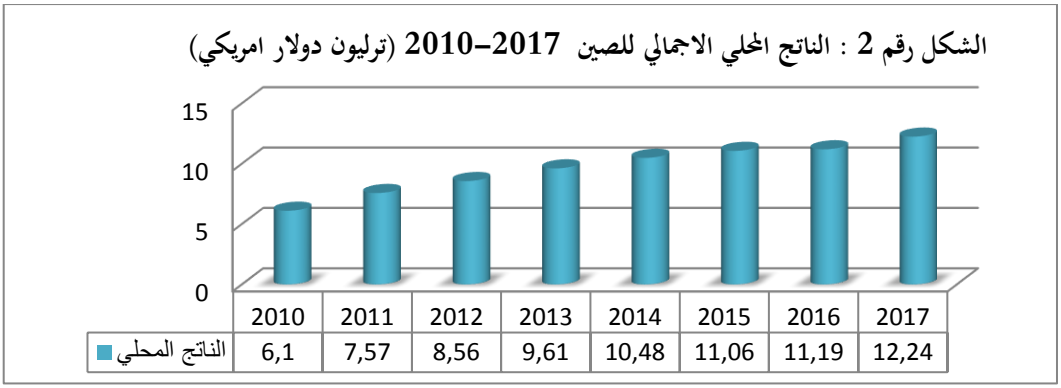

Source :(البنك الدولي، الصين، 2021)

وتحاول الصين ان تتموضع في الخريطة العالمية من خلال إعادة صياغة أهداف سياستها الخارجية وإبراز طموحها في التحرك خارج مجالها الحيوي من خلال إطلاق مشاريع وشراكات ومبادرات اقتصادية أبرزها مبادرة الحزام-الطريق.

هذه المبادرة تبرز عدم رضا الصين عن مكانتها في النظام الدولي مقارنة بمقومات القوة التي تملكها، من خلال تخليها عن سياسة الحذر والتحفظ في إبراز قدراتها وامكانياتها في التأثير.

3-3-الدخول في منافسة لضمان تدفقات الطاقة

يحتل النفط صدارة مصادر الطاقة في الفترة المعاصرة فهو عصب النشاطات الاقتصادية لدول العالم خاصة الكبرى، مما جعل امتلاك هذا المورد الاستراتيجي عامل قوة ويساهم في تحديد مكانة الدولة في السياسة العالمية، وتتنافس الدول خصوصا الصناعية على امتلاك أكبر كمية من النفط وتوسيع احتياطاتها منه وضمان لحصولها على حاجاتها من هذا المورد

يعتبر النفط عصب الاقتصاد العالمي ما يجعل السيطرة عليه ضمان للدول لاستمرار عمل آلياتها الصناعية والعسكرية ويجعله محور الصراع والتنافس خاصة بين الدول الكبرى للسيطرة على مصادره[110].

[110] جواد العناني، النفط والعوامل المؤثرة على أسواقه في 2018، في:
https://bit.ly/2GZ2oFB (vue le 15-04-2018,à 14:20).

أهمية النفط في السياسة العالمية تتجاوز الدول المنتجة له فهي ليست بيع وشراء فقط، فبالإضافة الى مناطق الانتاج يتم التركيز على الدول التي تمر عبرها انابيب النفط، الموانئ التي تصدر من خلالها، الممرات والقنوات التي تمر عبرها ناقلات النفط (مضيق البسفور، هرمز، باب المندب، قناة السويس...الخ)، الاسواق التي تباع فيها، الدول التي تعتمد في اقتصادها على وجود هذه المادة الاستراتيجية وهي كثيرة، وتنافس هذه الاخيرة للسيطرة على تدفق النفط في الاقتصاد العالمي[111].

أدى التطور الإقتصادي الذي عرفه الاقتصاد الصيني في العقدين الماضيين الى انتقال الصين من دولة مكتفية بقدراتها الانتاجية لمصادر الطاقة إلى دولة مستوردة لها منذ سنة 1993، إذ تستورد ما يفوق 50% من حاجاتها وأصبحت ثاني أكبر مستورد للنفط في العالم منذ 2003، ويتوقع أن تحتل المرتبة الاولى عالميا في استراد موارد الطاقة سنة 2025[112]، وارتبط هذا الطلب المتزايد الى اهتمام الصين بأمن الطاقة كأحد مقومات أمنها الاقليمي[113].

انعكست زيادة الطلب الصيني على النفط العالمي على صناعة النفط العالمية واحتدام المنافسة بينها وبين المستهلكين الكبار الآخرين وعلى رأسهم الولايات المتحدة الامريكية حول السيطرة على مناطق الانتاج الرئيسية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وافريقيا، إذ تسعى الصين إلى توثيق علاقاتها السياسية والاقتصادية مع دول هذه المناطق[114].

قامت الصين بمن أجل تأمين تدفقات النفط لاقتصادها بإطلاق مبادرة الحزام والطريق المتكونة من ممرات برية وبحرية تتميز بأنها ممرات عالمية لتصريف النفط من دول المنتجة الى

---

111 سلطان، مرجع سابق، ص.88.
112 المشاقبة، مرجع سابق، ص.385.
113 الحسيني، مرجع سابق، ص.52.
114 عمرو عبد العاطي، أمن الطاقة في السياسة الخارجية الأمريكية، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014)، ص.75.

السوق العالمية، وهو الامر الذي يثير حساسية القوى الكبرى كالولايات المتحدة الامريكية ودول الاتحاد الاوروبي وروسيا، من محاولة بسط نفوذها عليها خاصة في آسيا الوسطى والشرق الأوسط من خلال المشاركة باستثماراتها لتطوير البنية التحتية للدول المعنية والقيام بمشاريع لتطوير شبكات الطاقة وانتاج الكهرباء بناء خطوط انابيب للنفط لضمان تدفق موارد الطاقة الى الصين .

المتتبع للمشروع الصيني يلاحظ ارتباطه بإمدادات الطاقة العالمية في آسيا الوسطى والشرق الاوسط، كتحويل ميناء جوادر في باكستان لمركز للطاقة يربط الصين بالشرق الاوسط، ولكن في ظل التنافس بين القوى الكبرى والصراع للاستحواذ على مراكز الإنتاج الكبرى ستجد الصين صعوبة لتحقيق أهدافها.

3-4- الإنخراط في الاستراتيجية الدولية لمحاربة الارهاب

تنخرط الصين في الاستراتيجية الدولية لمحاربة الارهاب، لما تشكله المشكلة من خطر على الامن العالمي وانعكاساته على الاقتصاد الدولي خاصة وأن مبادرة الحزام-الطريق تعنى بمناطق هامة تشهد تهديدات إرهابية حادة يمكن في حال حدوثها أن تعيق المبادرة وتكبد الصين خسائر كبرى.

لذلك عمدت الصين الى جملة من الاجراءات أبرزها:

*منذ 2015 تبنت قانونا لمحاربة الارهاب الذي سمح لجيش التحرير الشعبي الصيني "PLA" القيام بمهمات خارجية.

*قامت الصين بفتح أول قاعدة عسكرية لها خارج أراضيها في جيبوتي التي تعتبرها مركز طريق الحرير البحري.

* تطوير شركات أمنية خاصة بهدف حماية مشاريع المبادرة في الدول التي تعرف حالة عدم استقرار أو توجد بها احتمالية وقوع هجمات ارهابية تكبد الصين خسائر في استثماراتها.

* تعمل الصين على نقل خبرتها وتوظيف آلياتها القانونية وقدراتها العسكرية والتكنولوجية في الدول التي تشملها المبادرة في القضايا المتعلقة بمكافحة الجريمة وإدارة الكوارث[115]

تنشغل الصين بالإضافة الى محاربة خطر الارهاب بالعديد من مهددات الامن الدولي أبرزها الجريمة المنظمة، القرصنة، وانعدام الاستقرار في الكثير من مناطق العالم والتي تشكل نقاط مركزية في مبادرة الحزام والطريق، وهو ما سيكلف الصين أعباء اضافية لمواجهتها ولحماية استثماراتها، انابيب النفط، السكك الحديدية والخطوط البحرية[116]

3-5- العمل على تأكيد مكانتها الإقليمية

في إطار استراتيجيتها للانفتاح أولت الصين أهمية كبرى لمجالها الإقليمي الآسيوي الذي تبحث فيه عن مركز لها خاصة جنوب شرق آسيا[117]، وآسيا الوسطى والتي تعتبر امتداد جغرافي لها وحزاما واقيا لها من أي تهديدات أمنية أو ضغوطات من القوى العالمية والاقليمية، كما تزخر بإمكانيات هامة من مصادر طاقوية الى الموقع الاستراتيجية[118]

لتحقيق ذلك انتهجت الصين استراتيجية تقوم على الترويج لمشروعها في المنظمات الاقليمية التي تنتمي اليها والقريبة منها كمنظمة شنغهاي للتعاون لآسيا الوسطى، رابطة دول جنوب شرق آسيا، منتدى التعاون الصيني العربي، كما أنشأت صيغة 1+ 16 تجمعها بـ 16 دولة في وسط

---

[115] Thomas S. Eder, Jacob Mardell, The BRI in Pakistan: China's flagship economic corridor, Mercator Institute for China Studies, In: https://www.merics.org/en/bri-tracker/the-bri-in-pakistan (vue le: 02-01-2019, à 21:30).

[116] عزت شحرور، مبادرة الحزام والطريق: رؤية نقدية، مركز الجزيرة للدراسات، في:
http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2017/05/170511122804784.html (vue le: 08-02-2019, à 14:20).

[117] عطوان، مرجع سابق، ص.94.

[118] أعياد عبد الرضا، مسلم مهدي علي الخويلدي، النظريات الجيوبولوتيكية الحديثة وتطبيقاتها على منطقة آسيا الوسطى، في: مجلة البحوث الجغرافية، العدد 21، 2015، جامع الكوفة، ص.290.

وشرق أوروبا، وإطلاق منتدى الحزام –الطريق للتعاون الدولي في ماي 2017 والذي تعهدت فيه 70 دولة بالمشاركة في المبادرة[119]

3-6-الخروج من الدائرة الآسيوية والتوجه نحو الاقاليم البعيدة

أ- تحدي التوجه نحو اروبا

حسب ستراتفور "Stratfor" فالصين في العقد الاخير استثمرت ما قيمته 300 مليار دولار في أوروبا الشرقية، ففي إطار التعاون المشترك استثمرت الصين في أوكرانيا 7 مليار دولار لإعادة تهيئة ميناء يوزني "Yuzhny" بقيمة 40 مليون دولار بهدف استقبال السفن ذات الحجم الكبير[120].

هذه الاستثمارات في اكرانيا يمكن ان تثير حنق روسيا التي تعتبر هذه الاخيرة منطقة نفوذ مباشرة لها، وتتعامل بحساسية كبيرة مع اي تواجد خارجي فيها مثل ما حصل مع الاتحاد الأوروبي الذي حاول احتواء أكرانيا في مشروعها الوحدوي ما أدى الى توتر العلاقات الروسية الاوكرانية وإثارة ازمة القرم ومن بعدها الحرب الروسية الاكرانية منذ فيفري 2022، كما تتحسس دول الاتحاد الاوروبي من السياسة الطموحة للصين وتحاول تبني سياسة حمائية اتجاهها نتيجة اختلال الميزان التجاري بين الطرفين لصالح الصين.

ب- التوجه نحو افريقيا

[121]تعد الصين الشريك التجاري الاول في افريقيا لتسع سنوات متتالية ، وهو ما أدى حسب وزير التجارة الامريكية ويلبور روس "Wilbur Ross" الى كسب الصين لنفوذ سياسي كبير في القارة نتيجة الاستثمارات المالية الضخمة، ورغم أن الصين أكبر مستثمر في افريقيا الا أنها تواجه

[119] Audrey Camonfour-Jobin et Al, La Belt and Road initiative: enjeux et défis pour la Chine,In : https://cqegheiulaval.com/la-belt-and-road-initiative-enjeux-et-defis-pour-la-chine/ (02-01-2019, à 20:55).
[120] Holmes, Op-Cit.
[121] Loc-cit.

منافسة قوية من الدول الكبرى كالولايات المتحدة الامريكية، فرنسا، بريطانيا...الخ، كما يعترض الطموح الصيني في افريقيا مشكلات متجذرة في القارة كعدم الاستقرار السياسي وتخلف اقتصادياتها وتراجع التنمية البشرية مما يفرض على الصين تكاليف ضخمة لإنجاح مبادرتها.

3-7- القيام بدور الوسيط في الأزمات الدولية

نشطت الصين دورها كوسيط في العديد من النزاعات الدولية، حيث أبانت الصين عن جهود بارزة في حل النزاعات خارج حدودها حيث وصل عدد الوساطات سنة 2017 تسعة، وتهدف الصين من لعب دور الوسيط الى تحقيق الاستقرار في النظام الدولي خاصة في المناطق التي تمر عبرها الممرات الرئيسية لمبادرة الحزام الطريق خاصة جنوب آسيا والشرق الاوسط (سوريا، الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، بنغلادش، ميانمار...الخ)، كما تهدف الصين من جهود الوساطة أن تكون لاعبا دوليا مؤثرا.

ففي إطار الحرب الروسية الأوكرانية امتنعت الصين عن إدانة التدخل العسكري الروسي واعتبرته رد فعل على سياسة التوسع التي ينتهجها حلف الشمال الأطلسي مع الامتناع عن دعم روسيا صراحة، لكن في المقابل حافظت على الشراكة الاستراتيجية بين البلدين واستفادت منها بشكل كبير، كما بادرت بتقديم خدماتها كوسيط لتسوية الازمة[122]، ويمكن للصين في حال تفعيل هذا الدور ان يكون أدائها إيجابيا نظرا لعلاقاتها القوية مع الطرفين سواء روسيا أو أكرانيا.

[122] كاواشيما شين. (29 04, 2022). الصين والحرب الروسية الأوكرانية.. سياسة "الحبل المشدود" وحسابات المكسب والخسارة، تاريخ الاسترداد 12 10, 2022، من اليابان بالعربي :
https://www.nippon.com/ar/in-depth/a08101/

4- التحديات الإقليمية المواجهة لاستراتيجية الصين لإبراز المكانة الدولية

4-1-تراجع الثقة في علاقتها بدول الجوار

تتميز العلاقات الصينية مع جيرانها بوجود حالة مزمنة من التوتر والخلافات نتيجة تراكم العديد من الأسباب أبرزها الصراع على الزعامة الاقليمية والاستحواذ على النفوذ السياسي والجغرافي والاقتصادي، ودخولها في تحالفات متضادة في الخيارات السياسية والمصالح الاقتصادية.

فرغم انتهاء الحرب الباردة إلا أنها مازالت التوترات مستمرة في **شبه الجزيرة الكورية**، فتطبيع العلاقات بين الصين وكوريا الجنوبية لم يمنع بروز مظاهر التوتر بين البلدين خاصة مع ظهور مشكلة المشروع النووي لكوريا الشمالية[123] (عطوان ع.، 2004، صفحة 115).

كما تتميز **العلاقات الصينية اليابانية** بالتوتر وأكبر عقبة أمامها هي الاعتراف بالتاريخ مع انكار اليابان وقوع مذبحة مدينة نانجينغ بشرق الصين عام 1937 على يد قوات يابانية، والتي راح ضحيتها أكثر من 300 ألف صيني وقضية جزر دياويو المتنازع عليها في بحر الصين الشرقي، فسيطرة الصين على مضيق ملقا "Malacca" يجعلها تسيطر على منفذ اليابان إلى نفط الشرق الأوسط والأسواق الأوروبية[124]، بالإضافة الى وجود توترات مع العديد من دول جنوب شرق آسيا حول مساحات وجزر في بحر الصين الجنوبي ، إلى جانب نزاعاتها الحدودية مع الهند[125].

تعرف الصين تحديات في **بحر الصين الجنوبي**، فهي تعبر المنطقة المطلة عليه منطقة اقتصادية وعسكرية خالصة لها وتحت سيادتها ولا يمكن مزاحمتها فيها، وتحاول تكريس ذلك من خلال توسيع بنيتها العسكرية بإنشاء دفاعات جوية، موانئ، 3 مدارج للطائرات، ونشر ما أطلقت

---

123 عطوان، مرجع سابق، ص.115.

124 زبيغنييف بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى، تر: سليم أبراهام،(دمشق: منشورات دار علاء الدين، ط.4، 2008)، ص.186.

125 جون باثو وآخرون (محررا)، التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي، الكتاب السنوي 2017، تر: عمر سعيد الايوبي، أيمن سعيد الأيوبي،(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2018)، ص.400.

عليه دوريات السيادة الجوية والبحرية للصين في المنطقة[126]، وهو ما نتج عنه صدامات وتوترات في المنطقة سواء مع دول المنطقة كالفيتنام والفليبين (وهي عضو في المعاهدة الامريكية للدفاع المشترك).

وجود عداوات قديمة للصين مع بعض جيرانها يقف عائقا أمام نجاح مبادرة الحزام–الطريق مثلا، كعلاقتها مع **الهند** بسبب النزاع الحدودي حول مناطق من الحدود التي تصل إلى 4 آلاف كيلومتر، وما يزيد من توتر العلاقات هو استبعاد الصين للهند من مشروعها وتطوير مشاريع استراتيجية مثل هضبة دوكلام "Doklam" المتنازع عليها مع مملكة بوتان والتي تدعم مطالبها الهند التي تعتبرها منطقة استراتيجية لها[127]، وفي اقليم كشمير المتنازع عليه مع باكستان.

وقد عمدت الصين إلى استخدام باكستان من أجل احتواء الهند والحيلولة دون صعودها، وذلك بإنشاء الممر الصيني الباكستاني وهو ممر استراتيجي لربط الصين بالمحيط الهندي من خلال ربط اقليم شين جيانغ بميناء جوادار الباكستاني تجنبا للمرور عبر ملكة "Malacca" واختصار لتكاليف الشحن والوقت، بالإضافة الى محاصرتها من حدودها البحرية بتواجد الصين في سيريلانكا في إطار المبادرة واهتمامها بمشاريع تقوية البنى التحتية للنقل واستحواذها على أكبر حصة من ملكية ميناء هامبانتوتا "Hambantota" الاستراتيجي[128]، وهو ما يثر مخاوف الهند وترى في السياسة الصينية محاولة لاحتوائها بدل التعاون معها.

كما توجد حالة ترقب وتنافس بين الصين والدول المجاورة لها في آسيا الوسطى خاصة كازاخستان وقرغيزستان والتي ترى أن الصين تحاول احتوائها وتعتبرها تهديدا لاقتصادها، ويستخدم

---

[126] Dobbins, J., Scobell, A., Burke, E., Gompert, D., Grossman, D., Heginbotham, E., & Shatz, H. (2017). Conflict with China Revisited: Prospects, Consequences, and Strategies for Deterrence. RAND Corporation. Retrieved 09 12, 2022,p.4, from: https://www.rand.org/pubs/perspectives/PE248.html

[127] ذِكْرُ الرحمن، الهند والصين.. اختبارات القوة، في: https://www.alittihad.ae/wejhatarticle/97569 (الهند-والصين--اختبارات-القوة/ (vue le:09-02-2019, à 17:15.)

[128] Camonfour-Jobin, Lopez, Gayraud, & Gaudry, Op-cit.

قادة هذه الدول هذا الشعور لتعبئة السكان ضد التواجد الصيني على أراضيها[129]، كما تزداد حدة التنافس في آسيا الوسطى بين الصين ومبادرتها الحزام والطريق وبين روسيا وطموحها لبناء أوراسيا العظمى.

هذه التوترات مع دول الجوار أدى إلى احتدام سباق التسلح في المنطقة، إذ تحتل القوى الاقليمية مراتب متقدمة في الانفاق العسكري على مستوى العالم.

الجدول رقم 2: الانفاق العسكري للصين والقوى العالمية والاقليمية المؤثرة في آسيا

الدولة (الترتيب العالمي)	الولايات المتحدة الامريكية (1)	الصين (2)	روسيا (3)	الهند (5)	اليابان (8)	كوريا الجنوبية (10)
الانفاق العسكري سنة 2016	611	215	69.2	55.9	46.1	36.8
نسبة الانفاق العسكري من الناتج المحلي الاجمالي (%)	3.3	1.9	5.3	2.5	1	2.7

المصدر: (باثو و آخرون، 2018، الصفحات 393-394)

هذه التحديات بين الدول المتجاورة جعلت الصين تفكر في محاولة التخلص من تأثيراتها على تحركاتها بأن تربط تجارتها الخارجية بمناطق بعيدة عن هذا التوتر كإفريقيا وشرق اوروبا وامريكا اللاتينية.

4-2-تحدي النزاعات الاقليمية:

كالنزاع الهندي الباكستاني والذي يقوض أي محاولة للصين لتطبيق مبادرة الحزام والطريق في جنوب آسيا وهي منطقة استراتيجية لنجاح الطريق البحري للمبادرة[130]، فأي محاولة للتقرب من أحد طرفي النزاع واقامة مشاريع على اراضيه يثير مخاوف الطرف الآخر من أن تكون هذه الخطوة

[129] Loc-Cit.
[130] Loc.Cit.

ضده، فمشروع الممر الصيني الباكستاني اعتبرته الهند تهديدا مباشرا لها ما دفعها لطرح مشروع ممر نمو آسيا –إفريقيا مع اليابان كرد فعل.

4-3-السياسة المضادة للقوى الاقليمية

أقدمت اليابان سنة 2015 على إطلاق الشراكة الموسعة من أجل البنية التحتية، سرعان ما انضمت اليها كل من الولايات المتحدة الامريكية وأستراليا بغرض تنسيق جهودها لإنشاء آلية للتنسيق بينها لمواجهة المد الصيني خاصة البحري[131]، كما طرحت مع الهند مشروع "ممر نمو آسيا –إفريقيا" سنة 2017، ويركز على إنشاء الممرات البحرية الجديدة الرابطة بين القارة الأفريقية والهند وغيرها من البلدان في جنوب آسيا وجنوب شرق آسيا[132] (براكريتي ، 2017)، بحيث يربط ميناء جمناغار بولاية غوجارات مع جيبوتي في خليج عدن، وموانئ مومباسا وزنجبار بالموانئ القريبة من مادوراي، وربط ميناء كالكتا بميناء سيتوي في ميانمار.

من جهتها أعلنت روسيا عن مشروعها "أوراسيا العظمى" من خلال التكامل الإقتصادي بين الدول الاعضاء في رابطة الدول المستقلة (تضم الرابطة 12 دولة هي: روسيا، بلاروسيا، أذربيجان، كازاخستان، قرغيزستان، مالدوفيا، طاجاكستان، تركمانستان، أوكرانيا، أوزباكستان، أرمينيا، جورجيا)، ومنظمة شنغهاي للتعاون ودول الأسيان[133].

لكن الحرب الروسية الأكرانية وإن كانت عززت هذه الشراكة بين البلدين وساهمت في تقليل الاضرار على روسيا جراء العقوبات الغربية، إلا أن تطور الاحداث أبرز أن الصين هي الحلقة الأقوى في هذه الشراكة، فان كانت حصة الصين من تجارة روسيا تطورت من 11% سنة 2013

---

[131] Thomas S. Eder, Jacob Mardell, The BRI in Pakistan: China's flagship economic corridor, Mercator Institute for China Studies, In: https://www.merics.org/en/bri-tracker/the-bri-in-pakistan (vue le: 02-01-2019, à 21:30.(

[132] براكريتي غوبتا، لهند تواجه «حزام الصين» بممر أفرو ـ آسيوي مدعوم يابانياً،في: الشرق الاوسط، 29 جويلية 2017، العدد 14123 ، في:

https://bit.ly/2N1Qc6Y (vue le 08-01-2019, à 15:20).

[133] Eder, Mardell, Op.Cit.

الى 18% سنة 2021 فإن حصة روسيا بالمقابل من تجارة الصين الخارجية لا تمثل سوى 2% والتي تتركز 70% منها في موارد الطاقة، كما ان انخفاض مبيعات الأسلحة الروسية الى منطقة جنوب شرق آسيا من 1.2 مليار دولار سنة 2014 الى 89 مليون دولار سنة 2021 فتح المجال للشركات الصينية لملأ الفراغ[134].

وما يلاحظ من خلال المشاريع المضادة المقترحة أن روسيا اعتمدت سياسة الاختراق لمناطق النفوذ الصيني من خلال شراكة استراتيجية معها على عكس باقي القوى الاقليمية والعالمية التي يظهر أن مشاريعها وسياستها أقرب الى المواجهة والتحدي.

أبانت الصين في العقدين الأخيرين عن رغبتها المقرونة بقدرتها على أن تحتل مكانة متميزة في السياسة العالمية، وان تجد لنفسها وضعا جيوبوليتيكيا يتناسب مع تضاعف قدراتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

ورغبة الصين في تحقيق مكانة دولية وإقليمية متميزة تترجمه طموحات صناع القرار في الانتشار في المحيط الجغرافي القريب، ثم الانتقال تدريجيا وفق آليات واستراتيجيات متنوعة لتحقيق مكانتها العالمية، عن طريق انتهاج سياسة الباب المفتوح مع توخي الحذر من ردود أفعال منافسيها، بالإضافة إلى بناء شراكات متينة مع أقوى المناطق والتجمعات العالمية.

هذا التحرك الصيني الضخم المصاحب لتزايد قدراتها الاقتصادية يثير مخاوف القوى الكبرى، التي تعي إمكانيات الصين الكبيرة وكيف ساهمت في نجاح استراتيجيتها للتموقع رغم العراقيل الكثيرة التي تواجهها، في هذا الإطار.

[134] د.م. منجم طاقة للصين.. كيف استفادت بكين من حرب روسيا على أوكرانيا؟ تم الاسترداد31-08-2022،الجزيرة: https://bit.ly/3ine3l4

تواجه الصين في تحركها العديد من الصعوبات المتعلقة بها كالإمكانيات والقدرات خاصة في ميدان الطاقة أو بالأطراف الأخرى التي تتفاعل معها سواء في محيطها الجيوبوليتيكي القريب أو على المستوى العالمي، ونتيجة لذلك يتعين على الصين اعتماد العديد من التدابير أبرزها البحث عن حلفاء موثوقين وأقوياء وتعميق علاقاتها الاقتصادية والسياسية معهم بما يضمن لها دعما في مواجهة ضغوطات المنافسين.

من خلال تتبع الحالة الصينية يتبين أن هذه الأخيرة ونتيجة تجربتها التاريخية وطبيعة العداوات التي تملكها مع جيرانها إما بسبب مطامع جغرافية أو تنافس على النفوذ، فإنها تضطر لتقديم تنازلات والتراجع عن بعض مبادئها من أجل اثبات حسن النية في بناء علاقات متينة مع هذه الدول لضمان بيئة إقليمية ودولية مستقرة.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية

-بريجنسكي زبيغنييف. (2008). رقعة الشطرنج الكبرى (المجلد 4). (سليم أبراهام، المترجمون) دمشق: منشورات دار علاء الدين.

- جيمس دورتي، روبرت بالستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، تر : وليد عبد الحي،(الكويت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1985).

-جاسم سلطان. (2013). جيوبوليتيك: عندما تتحدث الجغرافيا. لبنان: تمكين للأبحاث والنشر.

-جنان خليفة يوسف، و فراس عباس هاشم. (23 يوليو, 2022). ركائز الاستراتيجية الصينية وديناميكياتها التفاعلية في منطقة الخليج العربي (الأبعاد، الفرص، التحديات). (المركز الديمقراطي العربي) تاريخ الاسترداد 2022، من https://democraticac.de/?p=83476

-جواد العناني. (22 فبراير, 2018). النفط والعوامل المؤثرة على أسواقه في 2018. تاريخ الاسترداد 25 09, 2022، من https://bit.ly/3ERfksj

-جون باثو، و آخرون. (2018). التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي، الكتاب السنوي 2017. (عمر سعيد الايوبي، و أيمن سعيد الأيوبي، المترجمون) بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

-خضر عباس عطوان. (2004). مستقبل العلاقات الامريكية الصينية. أبوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

-د.م. (31 08, 2022). منجم طاقة للصين.. كيف استفادت بكين من حرب روسيا على أوكرانيا؟ تم الاسترداد من الجزيرة: https://bit.ly/3ine3l4

-ذِكْرُ الرحمن. (2019). الهند والصين: اختبارات القوة. تم الاسترداد من https://bit.ly/2FHS8zm

-سليم قسوم. (01 جويلية, 2018). نظريات انتقال القوة والتغير السلمي: هل سيكون صعود الصين سلميا؟ . (جامعة مستغانم، المحرر) المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، 7(2)، الصفحات 146-156. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/54812

-سنية الحسيني. (أكتوبر, 2015). سياسة الصين تجاه الأزمة السورية: هل تعكس تحولات استراتيجية في المنطقة؟ المستقبل العربي(440)، الصفحات 41-59.

-عاهد مسلم المشاقبة. (2014). البعد السياسي للعلاقات العربية-الصينية وآفاقها المستقبلية. (الجامعة الاردنية، المحرر) دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، 41(1)، الصفحات 373-393.

-عزت شحرور . (11 ماي, 2017). مبادرة الحزام والطريق: رؤية نقدية. (مركز الجزيرة للدراسات، المحرر) تاريخ الاسترداد 13 10, 2022، من http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2017/05/170511122804784.html

-عمرو عبد العاطي. (2014). أمن الطاقة في السياسة الخارجية الأمريكية . بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

-غوبتا براكريتي . (29 جويلية, 2017). الهند تواجه «حزام الصين» بممر أفرو . آسيوي مدعوم يابانياً. (الشركة السعودية البريطانية للأبحاث والتسويق، المحرر) الشرق الاوسط(14123).

-كاواشيما شين. (29 04, 2022). الصين والحرب الروسية الأوكرانية.. سياسة "الحبل المشدود" وحسابات المكسب والخسارة. تاريخ الاسترداد 12 10, 2022، من اليابان بالعربي: https://www.nippon.com/ar/in-depth/a08101/

-وليد عبد الحي. (11 يوليو, 2013). رؤية استراتيجية: أميركا وأزمة السلطة العالمية، جويلية2013. (الجزيرة، المحرر) تاريخ الاسترداد 25 08, 2022، من https://studies.aljazeera.net/ar/bookrevision/2013/07/201371185210579705.html

-يوسف جنان خليفة، و فراس ,عباس هاشم. (23 يوليو, 2022). ركائز الاستراتيجية الصينية وديناميكياتها التفاعلية في منطقة الخليج العربي (الأبعاد، الفرص، التحديات)، (برلين: ، 23 يوليو 2022 ، في:. (المركز الديمقراطي العربي، المحرر) تاريخ الاسترداد 20 10, 2022، من المركز الديمقراطي العربي: https://democraticac.de/?p=83476

- جراية الصادق، تحولات مفهوم الأمن في ظل التهديدات الدولية الجديدة، في: مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد8، جانفي 2014، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي.

-عامر محسن، سلمان العامري، مفاهيم الامن: مقارنة بين الامن القومي والامن الاقليمي والامن الجماعي، في: المجلة السياسية والدولية، العدد 11، 2009، ص.162 (ص.ص.153-164)

-فايق حسن جاسم الشجيري، البيئة والأمن الدولي، في:

https://annabaa.org/nbahome/nba72/beea.htm (vue le:27-01-2018, à18:30).

- اليامين بن سعدون، الحوارات الأمنية في المتوسط الغربي بعد نهاية الحرب الباردة: دراسة حالة مجموعة 5+5 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية، جامعة الحاج لخضر - باتنة،2011-2012 .

- فاتح النور رحموني، الاستراتيجية والأمن الدولي، محاضرات ماستر 2 تخصص الاستراتيجية والعلاقات الدولية، جامعة محمد بوضياف –المسيلة، 2016-2017.

- تاكايوكي ياماورا، مفهوم الأمن في نظرية العلاقات الدولية، ترجمة: عادل زقاغ، في: http://bohothe.blogspot.com/2010/03/blog-post_26.html (vue le:30-01-2017,à 17:50)

- علي عباس مراد، الأمن والأمن القومي: مقاربات نظرية، (الجزائر: دار ابن النديم للنشر والتوزيع، 2017).

- أحمد فريحة، لدمية فريحة، الأمن والتهديدات الأمنية في عالم ما بعد الحرب الباردة، في: دفاتر السياسة والقانون، عدد14، جانفي 2016.

- هيئة الامم المتحدة، مكتب شؤون نزع السلاح، الاسلحة الكيماوية، في:

https://bit.ly/3dA1rjl (vue le 22-03-2020, à20:35)

- حديدان صابرينة، عوامل الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري ومخاطرها السوسيو-أمنية، في: مجلة مجلة تنوير للدراسات الأدبية والإنسانية، ع.5 ، مارس 2018، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ص ص30-42.

- دريفل سعدة، الهجرة غير الشرعية والعوامل الجاذبة والدافعة وأخطارها، في مجلة سوسيولوجيا، مجلد2، عدد1، جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص163-177.

- محمد سعد أبو عامود، المفهوم العام للأمن، مركز الاعلام الامني، ص.ص.1-2.

- صباح بالة، الاستراتيجية الدولية، في:

https://bit.ly/2ToqUWa (vue le 28-02-2019, à 20:50).

- هاري آر يارغر، الاستراتيجية ومحترفو الامن القومي، (أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2011).

- أمل عيسى، خيارات استراتيجية في عالم مضطرب سعيا للأمن والفرص المتاحة، د.ص.

- دنيا محمد جبر، ابتسام حاتم علوان، الاستراتيجية بين الأصل العسكري والضرورة السياسية وتأثيرها على توازن القوى الدولية ، في: المجلة السياسية والدولية ، العدد 20، 2012، جامعة المستنصرية، العراق، ص.ص. 267-298.

https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=27060 (vue le 08-03-2019, à 15:35)

- عامر مصباح، نظريات التحليل الاستراتيجي والامني للعلاقات الدولية، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2011).

- عامر مصباح، الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2006).

-البنك الدولي. (2021). الصين. تاريخ الاسترداد 06 10, 2022، من البنك الدولي: https://data.albankaldawli.org/country/china (vue le:10-02-2019, à 20:55)

- عمر كوش، إستراتيجية الردع، في:

https://bit.ly/2S5N6SQ (vue le:26-04-2020, à 15:25).

- جمال أبو الحسن، تآكل استراتيجية ، في:

https://bit.ly/2VRmUwk(vue le:26-04-2020, à 20:05)

- كيستوتيس بولاوسكاس، حول مفهوم الردع ، مجلة الناتو، في: https://bit.ly/3cQUZ6T

- أحمد علو، سباق التسلّح الدولي بين هواجس الأمن والطموح السياسي والمصالح الاقتصادية، في: مجلة الجيش، العدد 253، جويلية 2006، بيروت، في:

https://bit.ly/2xuyYLW (vue le 01-04-2020, à 14:35)

- ريناس بنافي، المفهوم المعاصر للأمن القومي وإشكاليات المعضلة الأمنية، في المركز الديمقراطى العربى، في:

http://democraticac.de/?p=41634 (vue le 08-04-2018, à 16:15)

- فريجة لدمية، استراتيجية الاتحاد الاوروبي لمواجهة التهديدات الامنية الجديدة –الهجرة غير الشرعية نموذجا، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2009-2010.

- محمد الدبار، أبعاد السياسة الخارجية: دراسة تاصيلية (القاهرة: المعهد المصري للدراسات، مارس 2019.

-بريجينسكي زبيغنيو ، رقعة الشطرنج الكبرى: التفوق الأمريكي وضروراته الجيوستراتيجية الملحة، ترجمة: سليم أبراهام، (دمشق: منشورات دار علاء الدين، ط.4، 2008)، ص.34.

- حسين علي بحيري، القوى الناعمة، في سلسلة مفاهيم (القاهرة: المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، اكتوبر 2008،ص.6.

-علي بشار بكر اغوان، الفوضى الخلاقة و أثرها على التوازن الاستراتيجي العالمي، رؤية في إشكالية عنونة المستقبل، المركز الديمقراطي العربي، أفريل 2014، برلين، نشر بتاريخ 21 ابريل 2014، في الموقع الالكتروني:

https://democraticac.de/?p=411 (consulter le 2-08-2021 , à 14 :25)

-علي عبد الفتاح الحاروني، "العالم العربي في ولاية بوش الثانية الفوضى البناءة: سيناريوهات نزع الاستقرار"، **مجلة دراسات إستراتيجية**، العدد1، (الجزائر :جانفي 2006).

المراجع باللغة الأجنبية

- Camonfour-Jobin, A., Lopez, A., Gayraud, n., & Gaudry, V. (2018). La Belt and Road initiative: enjeux et défis pour la Chine. Consulté le 09 22, 2022, sur https://cqegheiulaval.com/la-belt-and-road-initiative-enjeux-et-defis-pour-la-chine/

- Cordier-Lallouet, N. (2020, janvier 1). "Quelle stratégie française face à l'expansionnisme chinois ? Consulté le octobre 15, 2022, sur Les Cahiers de la Revue Défense Nationale: https://www.defnat.com/e-RDN/vue-article-cahier.php?carticle=231&cidcahier=1210

- Dobbins, J., Scobell, A., Burke, E., Gompert, D., Grossman, D., Heginbotham, E., & Shatz, H. (2017). Conflict with China Revisited: Prospects, Consequences, and Strategies for Deterrence. RAND Corporation. Retrieved 09 12, 2022, from https://www.rand.org/pubs/perspectives/PE248.html

- Mardell, J. (2020, May 20). The BRI in Pakistan: China's flagship economic corridor . (M. I. Studies, Editor) Retrieved 10 23, 2022, from https://www.merics.org/en/bri-tracker/the-bri-in-pakistan

- Ruta, M. (2018, MAY 04). Three Opportunities and Three Risks of the Belt and Road Initiative. Retrieved 10 02, 2022, from https://blogs.worldbank.org/trade/three-opportunities-and-three-risks-belt-and-road-initiative

- vairon, l. (2011, 2). La pensée stratégique chinoise, quelques pistes de réflexion. Revue internationale et stratégique(82), pp. 135-141.

- Afolabi, Bamidele Muyiwa, Concept of security , In: Readings In Intelligence & Security Studies 2016, p.p.1-2, In: https://www.researchgate.net/publication/303899299_Concept_of_Security (consulter le:20-12-2020, à 14:35).
- Michael Eisenstadt, « Deterring Iran's Next Attac," Washington institute for Near East Policy, N. 3226, winter 2019.
- Jacques-Alexandre Mascotto , « Le chaos créateur »,In : Relations, N°. 781,(Novembre–Décembre 2015).

- https://bit.ly/39sf94W (vue le: 28-03-2020, à 12:15).
- https://bit.ly/39HeK0O (vue le 15-12-2020, à 14:20).
- https://bit.ly/2xKyh1e (vue le 21-04-2020, à 19:25)
- https://arbne.ws/2yy5L2U (vue le 22-04-2020, à 21:15)